الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلمـي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

عبان رمضان مسار المناضل والقائد الثوري (1957-1920)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- سعاد بوقرة.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عمر بوضربة	أستاذ محاضر .أ	مشرفا
سعدية بن حامد	أستاذ مساعد .أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1436 – 1437 هـ/ 2015 –2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
تشكرات	
مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: عبان رمضان حياته ونضاله السياسي (1920–1950)	4–11
المبحث الأول: مولده ونشأته	5–6
المبحث الثاني: شخصيته وتعليمه	7–8
المبحث الثالث: نشاطه السياسي قبل الثورة	9–11
الفصل الثاني: دور عبان رمضان في الثورة (1955–1956)	12–33
المبحث الأول: الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني	13–17
المبحث الثاني: دور عبان في مؤتمر الصومام	18–26
المبحث الثالث: دور عبان في مؤتمر القاهرة	27–29
المبحث الرابع: موقف عبان من المفاوضات	30–33
الفصل الثالث: علاقات عبان رمضان (1956–1957)	34–53
المبحث الأول: علاقة عبان رمضان مع قادة المناطق والولايات	35–39
المبحث الثاني: علاقة عبان رمضان مع تيارات الحركة الوطنية الجزائرية (البيانيون، العلماء، الشيوعيون)	40–42
المبحث الثالث: علاقة عبان رمضان مع الوفد الخارجي	43–45
المبحث الرابع: علاقة عبان رمضان بالأوساط الأوربية في الجزائر (عائلة بيار شولي –أنموذجا–)	46–47
المبحث الخامس: اغتيال عبان رمضان وردود الفعل	48–53
خاتمة	55–56
قائمة الملاحق	58–59
قائمة المصادر والمراجع	61–67
فهرس المحتويات	

لكل أمة تاريخ تتميز به، وتاريخ الجزائر يميزها عن غيرها من الأمم، خاصة فيما يتعلق بنضالها وكفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، فقد أبدى الشعب الجزائري صورا فريدة من المقاومة والاستماتة دفاعا عن شخصيته وسيادته.

إن استقلال الجزائر لم يأت على طبق من ذهب، بل كان بعد جهود جهيدة وخسائر مادية وأكثرها بشرية راح ضحيتها خيرة الشخصيات الوطنية، التي عملت بجد لكي ترى الجزائر حرة مستقلة، لكن لم يكتب لها ذلك، وفي هذا الصدد لا يمكننا سوى أن نتذكر أبرز الأسماء التي ساهمت في نجاح ثورة نوفمبر 1954، ومن أبرز هذه الشخصيات الرجل الذي ترك بصمة شديدة الوضوح في تاريخ الجزائر، "عبان رمضان"، الذي عايش أهم مراحل الثورة التحريرية، وكان له دور بارز وبصمة مميزة في فترة قصيرة، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة تحت عنوان:

عبان رمضان مسار المناضل والقائد الثوري(1920–1957).

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي كالآتي:

قلة الدراسات التي تعرضت لهذه الشخصية والرغبة في معرفة الجوانب المجهولة عنها. كثرة الأخذ والرد بشأن الدور الذي لعبه هذا الرجل خاصة التضارب الذي حملته بعض المذكرات والشهادات.

إشكالية الموضوع:

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة معرفة النشاط السياسي والثوري لعبان رمضان، من أول بداية لانضمامه للثورة إلى تاريخ وفاته.

وعليه يكون طرح الإشكال على النحو التالي:

كيف كان مسار المناضل عبان رمضان السياسي والعسكري في الثورة التحريرية؟

وضمن الإشكالية تندرج مجموعة من التساؤلات أهمها:

من هو عبان رمضان؟ فيما تمثل نشاطه قبل التحاقه بالثورة؟

فيم تمثل دور عبان في الثورة وما هي أبرز محطات نضاله؟

كيف كانت علاقات عبان رمضان في الداخل والخارج؟ ولما تمت تصفيته؟

منهج الموضوع:

استخدمنا منهجين من أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة:

المنهج الوصفي، من خلال وصف الأحداث التاريخية، التي حدثت خلال الفترة التي عايشتها هذه الشخصية في مختلف مراحل حياتها، والمنهج التحليلي من خلال جمع المادة العلمية التاريخية وتعريضها للتحليل والمقارنة والتعليق عليها.

خطة الموضوع:

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول، وأتممناها بخاتمة وملاحق وقائمة بيبليوغرافية وفهرس لمحتويات الموضوع.

الفصل الأول عنوناه بـ: عبان رمضان المولد والنشأة(1920–1950)، وعرضنا من خلاله المولد والبيئة التي نشا بها عبان رمضان وكذلك جوانب من شخصيته وفترة تعليمه، إضافة إلى بداية نضاله في الحركة الوطنية، ثم استئنافه للنضال، وأخيرا تفاصيل اعتقاله ودخوله للسجن.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه بـ: دور عبان رمضان في الثورة(1955–1956)، وتطرقنا فيه إلى كيفية التحاق عبان بالثورة، وبداية عمله في تنظيم مدينة الجزائر، إضافة إلى دوره البارز في مؤتمر الصومام، وكذلك دوره في مؤتمر القاهرة وبداية تهميشه من طرف القادة العسكريين، وأيضا تطرقنا إلى دوره في الاتصالات مع الحكومة الفرنسية ومساعيه لتحقيق الاستقلال التام.

أما الفصل الثالث، جاء تحت عنوان: علاقات عبان رمضان(1956–1957)، وخصصناه لعرض علاقة عبان مع قادة المناطق والولايات والتي تأرجحت بين الاتفاق والاختلاف، ثم علاقته مع تيارات الحركة الوطنية وفضله في ضم مختلف الفئات الشعبية، وتوحيد صفوف جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى علاقته مع الوفد الخارجي والتي اتسمت بالاختلاف في اغلب الحالات، كما تم في هذا الفصل التطرق إلى ملابسات وفاته وردود الفعل المختلفة حول ذلك.

وفي ختام هذه الدراسة تم عرض مجموعة من الاستنتاجات.

دراسة المادة العلمية:

وفيما يتعلق بالمادة العلمية التي اعتمدنا عليها، فقد عمدنا إلى التنويع قصد الإلمام بالموضوع، أهمها المصادر المكتوبة التي عاصرت الشخصية منها: مذكرات فرحات عباس بعنوان: تشريح حرب، مذكرات سعد دحلب بعنوان: المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، وهذين الشخصين كانا رفقة عبان رمضان، إضافة إلى كتب بن يوسف بن خدة شهادات ومواقف، الجزائر عاصمة المقاومة، وأيضا مذكرات علي كافي فيما يتعلق بأسباب وفاة عبان رمضان، وكتاب مبروك بلحسين التي تضمن مجموعة من الرسائل المتبادلة بين عبان رمضان والوفد الخارجي.

كما تم الاعتماد على كتابين لخالفة معمري الأول بعنوان: عبان رمضان، الذي تكلم فيه على سيرته الذاتية ومختلف مراحل حياته، والثاني بعنوان: المحاكمة المزيفة، تناول فيه اغتيال عبان رمضان، واعتمدنا على مجموعة من الكتب لمحمد عباس منها: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، مثقفون في ركاب الثورة.

أما الجرائد اعتمدنا على جريدة المجاهد، لنشرها مقالات حول الموضوع، إضافة إلى بعض الرسائل الجامعية ومجموعة من الكتب باللغة العربية والفرنسية.

صعوبات الموضوع:

واجهتنا جملة من الصعوبات، ولعل أبرزها هي ضيق الوقت لترجمة شخصية بهذا الحجم، والاختلاف في بعض الكتب التاريخية حول المعلومات عن حياة هذه الشخصية، وكذا صعوبة حصر المذكرة في خمسين صفحة.

المبحث الأول: مولده ونشأته

عبان رمضان مناضل جزائري كان له دور بارز في ثورة نوفمبر 1954 ففي فترة قصيرة من الزمن.

ولد عبان رمضان يوم 10 جوان 1920 على الساعة الثانية زوالا في بيت أنهي ترتيبه حديثا، شيد عام 1918 بعد زلزال ألحق أضرار ببنايات المنطقة[1]، بقرية عزوزة[2] بالقرب من الأربعاء نايث ايراثن، التابعة لولاية تيزي وزو[3]، وترعرع في عائلة متواضعة.[4]

أبوه كان يدعى محند أو فرحات، ولد عام 1876، وكان والد عبان وعمه يمارسان تجارة غير مألوفة أو بالأحرى مجهولة بالنسبة للقبائلي، وكانا يجولان بلدان كثيرة من مختلف القارات[5]، كما كان الأخوان محند ورابح عبان مختلفين من حيث الطباع والمزاج، وكان والد رمضان يقدم نصائح لأخيه الأكبر نظرا لميوله بعض الشيء، ولأسباب مجهولة أنهى الأخوان هذه التجارة، إلا أنها جعلت العائلة ثرية، وأثناء الحرب العالمية الثانية تغير وضع العائلة، مما دفعها إلى الهجرة، فاضطر عمار الأخ الأكبر إلى التوجه إلى فرنسا عام 1942 من أجل تلبية حاجات العائلة وتحسين وضعها المادي، أما والدة عبان رمضان، فتلقب بمرادي فاطمة، وكانت تحب رمضان حبا جما و تفضله على أبنائها الآخرين.[6]

1- خالفة معمري، عبان رمضان، تعريب، زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص29.

2- عزوزة: تقع على بعد أربعة كيلومترات من فورناسيونال التي هي في الحقيقة الأربعاء ناث ايراثن، وهو اسمها الأصلي الذي استعادته بعد الاستقلال (ينظر: خالفة معمري، عبان رمضان، ص1).

3- لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج8، منشورات الرياحين، الجزائر، 2013، ص5.

4- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص189.

5- خالفة معمري، المرجع السابق، ص26،27.

6- نفسه، ص28،29.

نشأ عبان رمضان وسط عائلة غنية وثرية[1]، وقضى طفولته عادية في عزوزة مسقط رأسه[2]، وتميز هذا الطفل منذ نعومة أظافره بمزاج صعب، وكان ذكيا ومجتهدا ومثابرا، كما أنه كان عنيدا ومنعزلا[3]، وهو ثالث إخوته[4]، عمار الأكبر، ثم بنت تدعى عيني ليأتي بعدها رمضان، وأخيرا مولود، ولد طفل آخر بعد رمضان لكنه توفي.

رمضان كان عنيدا في المنزل، ويحب تغليب رأيه، وكانت أمه دائما مساندة له وتقف بجانبه باعتباره تلميذا ذكيا ونجيبا في المدرسة، فكانت العائلة وبالأخص في القبائل تكون أكثر ودا وتسامحا اتجاه طفل متفوق في دراسته[5]، فقد تميز عن إخوته وهو في مرحلة الصبا بروح الإصرار والعناد والتمسك برأيه وظهرت عليه مبكرا صفات الذكاء والموهبة أو ما يمكن وصفه بمؤهلات القيادة[6]، دخل المدرسة الابتدائية ربما سنة 1926 أو1928، إذ لم يعثر خالفة معمري كاتب سيرته الذاتية عن التاريخ الصحيح لبداية تمدرسه[7].

تميز عبان منذ نعومة أظافره بروح الإصرار واختلافه عن غيره بحنكته وفرض رأيه، إضافة إلى أنه كان ذا طابع صعب داخل المنزل وخارجه.

1- خالفة معمري، عبان رمضان، ص31.
2- حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص43.
3- خالفة معمري، عبان رمضان، ص31.
4- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص5.
5- خالفة معمري، عبان رمضان، ص32،31.
6- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص5.
7- حميد عبد القادر، نفسه، ص43.

المبحث الثاني: شخصيته وتعليمه

يقول عنه مبروك بلحسين: "**عبان رمضان يشبه شجرة البلوط التي تنمو بسرعة وبقوة وتترك من تحتها ووراءها بقية الأشجار، حاجبة عنها الأضواء...وهكذا قطعت شجرة البلوط لأنها تحدث وتسبب الظلال**".[1]

وقد تعرض عبان رمضان على غرار جميع الشخصيات الشهيرة في التاريخ للتشويه، حيث اتهمه البعض "بنزعته الجهوية" المعادية للعروبة والإسلام وبنزعته "الفاشستية" تارة أخرى[2]، وعلى الرغم من أن عبان لم يكن يؤدي فرائضه الدينية إلا أنه كان ذا سماحة كبيرة وشديد الاحترام لإيمان ومعتقدات رفقائه في السلاح[3].

كما قيل عنه أنه كان ذا طبع سيئ ربما، ولكنه كان نزيها، ودودا، كريما، فإذا كان متشددا فقد كان كذلك في حق نفسه أولا، وكان يقدس النظام والفعالية، ويكره الدكتاتورية، دون أن يدرك أحيانا أنه يحاول فرض آرائه، غير أنه كان ديمقراطيا لا يحب الطغيان.[4]

ويصفه سي لخضر بورقعة بعد لقائه معه فيقول: "**عبان رمضان كان ممتلئ الجسم، عريض المنكبين، لا بالطويل ولا بالقصير، سمح الوجه، مستديرة نظراته لا تستقر على شيء معين، لما يتحدث ينتفض جسده من فرط الانفعال**".[5]

دخل عبان رمضان مدرسة الأهالي الكائنة بعزوزة، بالقرب من فورناسيونال (الأربعاء نايث ايراثن) مابين 1926 و1928، وكان تلميذا مجتهدا ومنضبطا ومتفوقا في المواد الدراسية وبالأخص في المواد العلمية[6]، وهو ما أهله للحصول على شهادة الدراسات الابتدائية[7]،

1- مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة)1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة، الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص43.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص85.

3- المصدر نفسه، ص91.

4- فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة، أحمد منور، مطبعة المسك، الجزائر، 2010، ص132.

5- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص53.

6- خالفة معمري، عبان رمضان، ص37.

7- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص5، 6.

ليلتحق عبان بعدها بثانوية البليدة وعمره ثلاثة عشر عاما[1]، في أكتوبر من عام 1933 لمواصلة دراساته الثانوية إلى غاية 1942[2].

وقد تخرج من المدرسة الثانوية الاستعمارية بمدينة البليدة (ثانوية ابن رشد حاليا)، حاصلا على شهادة الثانوية العامة[3]، وقد أنجبت هذه الثانوية عددا من الشبان المتميزين أمثال: سعد دحلب، محمد يزيد[4]، بن يوسف بن خدة، ثم عبان رمضان[5].

ولما أنهى عبان دراسته الثانوية لم يتمكن من تحقيق حلمه الكبير في استئناف دراسته الجامعية، فأمور العائلة تغيرت كثيرا، ولا يوجد موارد مالية لديها[6]، فاضطر للبحث عن مهنة، فعمل سكرتيرا عاما لبلدية شلغوم العيد، جند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية[7].

تميز عبان بشخصية فريدة من نوعها، كما تميز بتفوقه الدراسي، وكان هدفه الرئيسي هو العمل بجد من أجل الكفاح ضد المستعمر الفرنسي.

1- حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، ص44.

2- خالفة معمري، عبان رمضان، ص40.

3- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، ص85.

4- محمد يزيد: من مواليد 1923 بالبليدة، ناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، تولى عدة مسؤوليات دبلوماسية، عين وزيرا للإعلام، توفي يوم 31أكتوبر 2003 (ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر،2009، ص546-548).

5- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة، فيصل الأحمر، مطبعة لمسك، الجزائر، 2010، ص219.

6- حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، ص44.

7- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ص363.

المبحث الثالث: نضاله السياسي قبل الثورة

استدعي عبان رمضان للتجنيد الإجباري، إلا أنه لم يستجب لنداء فرنسا، فتوجه إلى ثكنة فورناسيونال مكرها، ثم أرسل إلى ثكنة البليدة ومنها الجبهة الإيطالية[1]، ليتم تسريحه بعد مدة من انتهاء الحرب في حدود أفريل/ماي 1946، عندما انتهت الحرب استعاد الاتصال بحزب الشعب الجزائري[2]، وتعرف خلال هذه الفترة بالمناضل عمر أوصديق مساعد أحمد بودا[3]، المكلف بالتنظيم في الحزب.

عين عبان كاتبا عاما لبلدية شاتودان دي رومال (شلغوم العيد) وكان عليه أن يتصل بمناضلي الحزب الذي كان في سرية (عام 1946)[4]، فانخرط في حزب الشعب الجزائري، هذا الحزب الوحيد الذي كان يطالب بالاستقلال، وشجعه على الانضمام كل من الطيب الثعالبي[5]وحسين بلميلي، ومنذ سنة 1946 كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[6]، هذا ما اضطره للاختيار بين عمله السياسي ووظيفته، فاختار عبان وطنه والنضال في سبيله[7].

ومنذ بداية 1947 جمع عبان بين وظيفته السياسية في الحزب ومهامه في المنظمة الخاصة، فقد تولى إدارة فرع الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في منطقة

---

[1]-حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، ص44.

[2]-خالفة معمري، عبان رمضان، ص74.

[3]-أحمد بودا: ولد بعين طابة 1907، انضم إلى حزب الشعب، والتحق ب.ج.ت.و في الخارج، عين ممثلا لجبهة.ت. بالعراق و بليبيا، توفي عام 1994 (ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص88، 89).

[4]-حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، ص45.

[5]-الطيب الثعالبي: من مواليد 1923، ناضل في حزب الشعب، عمل مساعدا لبوضياف، ثم مسئولا عن فدرالية ج ت وبالمغرب، عضو في المجلس الوطني للثورة، واصل مهامه إلى أن تحقق الاستقلال (ينظر: عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ص134، 135).

[6]-بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، ص85، 86.

[7]-محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص74.

سطيف خلفا للقيادي صالح مبروكين وأصبح عضوا فعالا في المنظمة الخاصة[1]، وفي عام 1950 عين رئيسا لولاية وهران بعدما كان رئيسا لولايتي سطيف وعنابة، وعضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب-ح.إ.ح.د-[2]، عين مسؤولا في المنظمة الخاصة[3].

لمع عبان سريعا فإضافة إلى عضوية اللجنة المركزية أصبح مسؤولا وقائدا لولاية الشرق (الشمال القسنطيني آنذاك)[4]، ثم تم اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 وفككت الشرطة الفرنسية جهازها، واعتقلت قادتها وأعضائها وتابعتهم قضائيا ومن بينهم: بوضياف، بن بلة، عبان، بن طوبال، بوصوف وآخرون[5].

وفي منطقة القبائل، اعتقلت الشرطة ببجاية عبان رمضان المسؤول عن التنظيم السياسي، ولما تأكدت الشرطة بأنه ذا شأن عظيم نقلته إلى دار محي الدين التي كانت مسرح التعذيب[6]، وحكم عليه بالسجن، مع أنه كان إطارا سياسيا، ولكن الإدانة استهدفته كمسؤول عن المنظمة الخاصة بالصومام، حيث انتدبه بوضياف وديدوش[7].

وجرت محاكمات ضد عناصر المنظمة نذكر منها محاكمة الـ27، في بجاية يوم 15 فيفري 1951، وكان عبان من المتهمين حيث حكم عليه بست سنوات مع حظر الإقامة وتجريده من الحقوق المدنية لمدة عشر سنوات، وغرامة مالية قدرها 500.000 فرنك[8]، وهكذا بقي

1- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص10، 11.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، ص85،86.

3- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ص363، 364.

4- مجهول، "نصف الشهر العسكري"، المجاهد، العدد 24، 1958/5/29، ج1، وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص350.

5- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة، أبوبكر رحال، منشوراتANEP، الجزائر، 2005، ص227.

6- محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ترجمة، محمد الشريف بن دالي الحسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002، ص2015.

7- حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص215.

8- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، ترجمة، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص227.

شباب المنظمة الخاصة (أحمد بن بلة، محمد خيضر، عبان رمضان، علي مهساس) في السجن وحاول الفرنسيون الحصول على اعترافات منهم[1].

لتبدأ مرحلة جديدة في حياة عبان رمضان، وهي مرحلة السجون التي تطور فيها فكره واتسعت فيها ثقافته أكثر وكذا وعيه السياسي والوطني، فترة 5 سنوات بقدر ما كانت طويلة بالنسبة لمناضل بحجم عبان رمضان، بقدر ما كان لها الفضل الكبير في توسيع أفكاره وتعميق قراءاته، تخطى عبان رمضان هذه المرحلة، ودخل في مرحلة جديدة وهي ثورة التحرير الجزائرية التي سيكون له فيها دور كبير وبارز، وهو ما سنتعرض إليه في الفصل الآتي.

1- عمرو أحمد عمرو وعبد الرؤوف أحمد عمرو، مذاهب وشخصيات أحمد بن بيلا ابن شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، د م، د ت، ص38.

المبحث الأول: الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني.

تم سجن عبان رمضان لمدة 5 سنوات وفور خروجه حاول الانضمام للثورة ، فكان له دور بارز فيها وخاصة في مؤتمر الصومام كما عمل على توحيد صفوف ج. ت. و. وكان له موقف فريد من نوعه بخصوص المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

تم إطلاق سراح عبان رمضان في 18 جانفي 1955 من سجن الحراش[1]، إثر إسقاط العقوبة بسبب تصرفه الجيد[2]، ورجع إلى عزوزة مدينته المحلية[3]، فبلغ كريم أن عبان قد عاد إلى مسقط رأسه، فكلف نائبه أوعمران بالاتصال به ودعوته إلى الالتحاق بالجبهة[4].

وأول اتصال لعبان بالثورة يعود تاريخه إلى يوم 22 أو 23 جانفي أي بعد اقل من أسبوع من خروجه من السجن، واستقبل عبان شخصين غريبين عن المنطقة عبد الله فاضل والأخر عراقي، وكان أول المتصلين به عبد الحميد مهري ومحمد بوضياف واللقاء كان عند دهام لحسن ،وبعد أسبوع من هذا الاتصال، حضر أوعمران الذي طلب من عبان الانضمام للثورة[5] ويبدو حسب شهادة سليمان دهيليس الذي أصبح يدعى سي الصادق أن عبان كان يجهل كل شي عن الحركة التي فجرت الثورة، وكان يعتقد أنها من صنع اللجنة المركزية بناء على معلومات تلقاها من البشير بوقدوم[6]، وكان أوعمران قد اخبر صديقه عن أوضاع الثورة[7]، ففزع عبان لما كانت تعانيه الثورة من ضعف كبير في الوسائل، ونقص في الإطارات المقاومة لأنه كان يدرك أن هذه الإطارات المقاومة رغم تحليها بالشجاعة، كانت

1- جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني، ترجمة، موجد شرار، منشورات ميموني، الجزائر، 2013، ص307.

2- شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، ترجمة، كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص223.

3- Khalfa mameri, Abane Ramdane finalement le père de l'indépendance, thala editions, alger, 2009, p115.

4- محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 122،123 .

5- خالفة معمري، عبان رمضان، ص144، 145.

6- محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص91،92.

7- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص55.

تتصف بالجهل ومن هنا رأى بأن السبيل الوحيد لسد النقص في تكوين الإطارات هو فسح مجال الانضمام إلى جبهة.ت.و لكل جزائري، شريطة أن يكون مستعدا لخدمة الوطن ويتحمس للثورة ويضحي لأجلها وتتوفر فيه الكفاءة والخبرة[1].

تم تعيين عبان رمضان من طرف كريم بلقاسم كمستشار في الشؤون السياسية[2]، كما استعان به في مختلف الاتصالات مع الجزائر العاصمة دون التقيد برتبة معينة[3]، ثم اقترح على عبان الاستقرار في الجزائر لدى رابح بيطاط مسؤول المنطقة ويكلف بالدعاية[4]، قبل عبان وقال في نفسه **" موسيقى مقابل موسيقى، ولماذا ليس قائد جوق؟"**.

وبعد إلقاء القبض على بيطاط في 23 مارس، عين أوعمران مسؤولاً للمنطقة الرابعة، وعبان مسؤولاً على العاصمة التي رفعت إلى منطقة حرة[5]، واستعاد عبان زمام الأمور في العاصمة حيث كان صاحب قدرة فائقة على التنظيم، وبدأ بتحرير منشور باسم جبهة.ت.و[6]، هذا المنشور الذي يعتبر أول نص ينشر باسم الجبهة منذ الإعلان عن أول نوفمبر وجه عبان نداء إلى الجزائريين: **"هلموا جماعيا لتعزيز صفوف جبهة التحرير الوطني"**[7]، كما نبه عبان إلى أنه لا يجوز لأحد أن يتكلم باسم جيش.ت.و باستثناء القياديين المتواجدين داخل الجزائر وخارجها[8].

لم يبق في أواخر مارس 1955 سوى قائدين اثنين(كريم بلقاسم في القبائل و ابن مهيدي الذي ذهب إلى المغرب) من بين القادة الستة التاريخيين، بما فيهم محمد بوضياف

1- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 86.
2- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة، ص86.
3- جاك دوشمان، المصدر السابق، ص 307.
4- عابد الصالح، عبان رمضان الطموح القاتل لقيادة الثورة 1955-1957، كان التاريخية، العدد27، مارس2015، ص90.
5- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص42،41 .
6- فرحات عباس، تشريح حرب، ص132، 133 .
7- مبروك بلحسين، نفسه، ص 41، 42.
8- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص185.

الذي كان يفترض أن يتكفل بالتنسيق بين المناطق لكنه لم يستطع الالتحاق بالجزائر منذ ذهابه إلى الخارج للإعلان عن ثورة نوفمبر1954[1]، تأثر عبان باعتقال بيطاط وبقي هو المسؤول الوحيد في مدينة الجزائر، فاسترجاع العاصمة لم يكن يعني مجرد إعادة البناء والتعزيز والتنسيق وبعث شبكة من المناضلين الذين خارت قواهم بفعل القمع بل كان يعني إيقاظ العاصميين من مختلف الأحياء ومن كل المناطق وأبعد منه كل الجزائريين[2].

أمر عبان في البداية بتجنب العمل الفدائي بالعاصمة، حتى تظل مجالا للمناورة والانسحاب والاختفاء، فضلا عن النشاط السياسي والإعلامي كما كانت المنطقة الرابعة في حاجة إلى الأسلحة، وكان مناضلوها يبحثون عنها بأية وسيلة[3]، وقد أدرك عبان بأن المعركة لا يأتيها الفوز من الجبال، ولكن من المدن، ومع ذلك أوصى بالعنف الحضري[4]، ووجه نشاطه حول أربعة أهداف:

1- تجنيد فرق عمليات لمنطقة الجزائر .

2-توسيع القاعدة الشعبية لـج ت و.

3-الشروع في إعداد ميثاق ج ت و .

4-دعم الوفد الخارجي[5].

كما اعتمد عبان على وسيلتين للحرب هما حرب العصابات والحرب السيكولوجية[6]، وقد تزامن استقراره بمدينة الجزائر مع مجيء حاكم عام جديد هو جاك سوستيل[7] ، الذي عمل

1- خالفة معمري، عبان رمضان، ص219.

2- المرجع نفسه، ص222،221.

3- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص130، 131.

4- شارل أنري فافرود، المصدر السابق، ص223.

5- فرحات عباس، تشريح حرب، ص 249.

6- خالفة معمري، عبان رمضان، ص 213.

7- جاك سوستيل: سياسي فرنسي ديغولي شغل منصب "الحاكم العام للجزائر" ولد في 3 فيفري في مدينة مونبولييه الفرنسية، حصل على دبلوم الفلسفة و دكتوراه في الأدب، شغل مناصب عديدة (ينظر عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1993، ص316،315).

على إنشاء قوة ثالثة، وقد حاول عبان إفشال هذه الإستراتيجية من خلال منشوره في جوان 1955 الذي وجه فيه تحذيرا لأولئك الذين قد يستهويهم الاستماع إلى سوستيل[1]. ومما التفت إليه عبان هو تأليف النشيد الوطني، فكلف بذلك مفدي زكريا بتنظيم قصيدة بعنوان "قسما"[2]، وتعود الفكرة لتأليف نشيد وطني لابن خدة فقد تحدث إلى عبان رمضان الذي رحب بالفكرة واطلع بها رباح لخضر[3] الذي بحث عن شاعر لصياغة النشيد وكان مفدي زكريا[4]، وتم التلحين من طرف "محمد فوزي" الملحن المصري المعروف[5].

كما كان لعبان برفقة بن خدة، الفضل الكبير في تأسيس العديد من المنظمات الجماهيرية فظهر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في منتصف جويلية 1955، ثم الاتحاد العام للعمال الجزائريين في نهاية فيفري1956، فالاتحاد العام للتجار الجزائريين منتصف سبمتبر1956[6].

وفي جوان 1956 اصدر عبان رمضان بمساعدة بن خدة وعبد المالك تمام[7]جريدة المجاهد وكان من قبل في نهاية 1955، طلب من صالح الوانشي إصدار جريدة المقاومة الجزائرية في فرنسا، ولكن لم تدم[8]، وبذلك فان القيادة الفعلية للجبهة بدأت تتشكل بالعاصمة ابتداء من أواخر مارس 1955، من الثلاثة بلقاسم كريم، عمار أوعمران، ومعهما عبان

1- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص44.

2- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص27.

3- رباح لخضر: ولد بصور الغزلان، انضم إلى حزب الشعب1932، انضم للثورة، وأصبح مساعدا لعبان، اعتقل بسبب نشاطه في 1956ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال، توفي1979(ينظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ص200،199).

4- خالفة معمري، عبان رمضان، ص201، 202.

5- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص181.

6- لزهر بديدة، مرجع سابق، ص24.

7- عبد المالك تمام: ولد في الجزائر العاصمة 1920، انخرط في حزب الشعب، انضم إلى ج ت و في ماي 1955، عين عضوا في مجلسها.اعتقل ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، شارك في تحرير ميثاق طرابلس، توفي في 13 فيفري 1978 (ينظر عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ص 190).

8- زهير إحدادن، المختصر، ص27.

رمضان[1]، ثم تدعمت هذه النواة بعناصر موالية لعبان أمثال: بن يوسف بن خدة، وبدأ الاتصال مع الولايات لخلق قيادة جديدة للثورة[2].

وبخروج عبان من السجن، والتحاقه بالثورة، تطورت الأحداث، وتدعمت الجبهة برجل ذو حنكة وشجاعة، استطاع بخبرته تغيير الأحداث في العاصمة واستمالة أبرز الوجوه التي ساهمت في تقوية الوحدة الوطنية وإعطاء دفعة إضافية قوية للثورة.

1- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص151،152.

2- محمد قدور، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947-1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يحياوي مسعودة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص71.

المبحث الثاني : دورعبان في مؤتمر الصومام.

اتفق أعضاء لجنة الستة على الالتقاء بعد ثلاثة أشهر بالجزائر العاصمة لتقييم الوضع[1]، لكن الصعوبات التي اعترضتهم وانقطاع الاتصال بين المناطق الخمسة وغياب واستشهاد بعضهم ترك الأمور تتأخر[2]، فغياب التنسيق الذي أعقب انطلاق العمليات الأولى، وظهور مشاكل التسليح والتموين أثر على مسيرة الثورة، الأمر الذي استدعى ضرورة تدارك الوضع بعقد مؤتمر الصومام[3]، وبتوطد العلاقة بين النواة الجديدة للجبهة بقيادة كريم بلقاسم، عبان رمضان، عمار أوعمران، وبين قيادة الولاية الثانية (زيغود يوسف) والولاية الخامسة (العربي بن مهيدي)، اقترح زيغود على النواة الجديدة عقد مؤتمر وطني تنبثق منه قيادة موحدة للثورة[4].

فأرضية الصومام بدأت الإشارة إليها منذ السادس من جانفي 1956 وأعلن عن تشكيل لجنة لهذا الغرض في 20 من نفس الشهر...وفي منتصف ماي الموالي تم إعداد الوثيقة المؤلفة من30 صفحة[5]، وقد سبق هذا المؤتمر تحضيرات مادية وفكرية، وكانت هذه التحضيرات تجري في أشد الظروف تسترا وتكتما على العدو، وكان الشخص المسؤول عن هذا النشاط هو المناضل عبان رمضان الذي كون لجنة الإعلام و التوجيه[6].

1- خالفة معمري، عبان رمضان، ص316.

2- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص73.

3- احمد مسعود سيد علي، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيما 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 الى27 أوت 1961، رسالة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2001-2002، ص26.

4-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص391.

5- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص153.

6- محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007، ص261.

ليتم اختيار 20 أوت 1956 كزمن انطلاق المؤتمر لعدة اعتبارات، أولها أن هذا اليوم يصادف الذكرى السنوية لهجوم 20 أوت 1956، كذلك فإن تلك الفترة الزمنية شهدت اقتراب موعد انعقاد هيئة الأمم المتحدة في دورتها العادية واستعداد الدول الصديقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[1]، وبذلك أعطى زيغود تعليماته بالإعداد لاحتضان المؤتمر، وقد جاءت رسالة من العاصمة تقترح مكانا وسطا تسهيلا لجميع القادة من الوصول إلى المكان المقترح للمؤتمر وهو وادي الصومام[2].

انعقد مؤتمر الصومام بناحية إيغزر أمقران (الوادي الكبير) في عرش أوزلاقن على الضفة الغربية من وادي الصومام، وكانت جلسة الافتتاح بدوار ايفري[3]، وتضمن جدول أعمال المؤتمر دراسة الوضع السياسي والعسكري لجبهة وجيش التحرير الوطني ومشاكل الهيكلة والأفاق المستقبلية، أسندت رئاسة المؤتمر للعربي بن مهيدي والأمانة لعبان رمضان حيث استعرض المسؤولان أهداف الاجتماع[4]، بدأ عبان ومنذ بداية الاجتماع تسانده مجموعة من السياسيين ونجح في فرض رأيه على المؤتمرين، وأن ما عرضه من قرارات لصالح الشعب الجزائري[5].

كما قام قادة المناطق بتقديم تقارير مفصلة عن وقائع الثورة فيها على الصعيدين السياسي والعسكري[6]، والحاضرون في المؤتمر هم:

- العربي بن مهيدي ممثلا لوهران ورئيس المؤتمر.

1- جعفر رتيبة، لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956-1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، إشراف فريح الخميسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، 2013-2014، ص40.

2- على كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص98، 99.

3- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ص 158.

4- محفوظ قداش، و تحررت الجزائر، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 59.

5- فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص245.

6 - محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص158.

- عبان رمضان ممثل جبهة . ت. و، أمين الجلسة .
- زيغود يوسف ممثل الشمال القسنطيني.
- لخضر بن طوبال نائب زيغود يوسف.
- كريم بلقاسم ممثل منطقة القبائل.
- عمر أوعمران ممثل الجزائر العاصمة [1].

الأعضاء الغائبون:

- بن بولعيد ممثل منطقة الأوراس (النمامشة).
- سي الشريف ممثل منطقة الجنوب (اعتذر عن غيابه بعد أن أفاد الاجتماع بتقريره)[2].

كما لم يحضر أي مسؤول من الوفد الخارجي لـ ج.ت.و، مع العلم أن هؤلاء حسب أحد المشاركين في المؤتمر تسلموا فعلا دعوات شخصية للمشاركة منذ افريل 1956[3].

تميزت بداية الأشغال بطرح قضية "الليلة الحمراء" التي عرفت إقدام عميروش على إعدام جميع سكان القرية، وأبدى عبان وابن طوبال وبن مهيدي استياءهم من فعلته، كما عاتب السياسيين زيغود يوسف على هجومه في 20 أوت 1955، وبعد الاستماع وتقديم الشروحات من القادة تم تجاوز ما حدث وبدأت الأشغال الحقيقية للمؤتمر[4]، في البداية سطر منظمو مؤتمر الصومام جماعيا هدفين أساسيين:

- تعزيز الثورة المسلحة.
- تزويد الثورة بقيادة وطنية [5].

1- جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962 قصص حرب، ج2، دار ريم للنشر، الجزائر، 2013، ص80.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص70.

3- جودي أتومي، المصدر السابق، ص81.

4- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص104،105.

5 - خالفة معمري، عبان رمضان، ص 343.

تم تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات عسكرية، وكل ولاية تنقسم إلى مناطق ونواحي وقسمات، وعلى رأس كل ولاية قائد برتبة عقيد، ونظم الجيش إلى فوج وفرقة وكتيبة وفيلق، كما تم تشكيل ثلاث أنماط من الثوار: مجاهدون، مسبلون، فدائيون، وأقام إلى جانبهم مرافق ذات صبغة اجتماعية تتكفل بالشؤون الصحية والتعليمة والنضالية تقدم خدماتها للجنود والمواطنين[1]، وتم التصويت على مبدأين أساسيين وهما أسبقية العمل السياسي على العمل العسكري و أسبقية الداخل على الخارج، كما تناول برنامج الصومام الوضع السياسي بعد انقضاء 20 شهرا من اندلاع الثورة، وحدد أهداف المرحلة القادمة و والوسائل اللازمة لتحقيقها، كما طرح مشكل المفاوضات وحدد شروط وقف إطلاق النار[2].

وبذلك أعطى عبان رمضان محاولة ناجحة لأولوية الداخل على الخارج، أي أن القرارات السياسية تكون من صلاحيات القادة الذين يناضلون بداخل الجزائر، ثم وضع عبان رمضان خطة تقتضي بإعطاء الأولوية للقيادة السياسية على العسكرية أي أن قادة جبهة.ت.و بداخل البلاد هم الذين يقودون الثورة والعسكريون ينفذون تعليماتهم[3]، وقرر المؤتمرون إنشاء هيئتين هما: لجنة التنسيق والتنفيذ، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية[4].

أ- المجلس الوطني للثورة الجزائرية: ويتألف من 34 عضوا، يعتبر هذا المجلس أعلى جهاز للثورة[5]، يتشكل من17 عضوا رئيسيا و17 عضوا مناوبا[6].

ب- لجنة التنسيق والتنفيذ: تتألف من خمسة أعضاء هم : عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، سعيد (سعد دحلب)، مسؤولة عن توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية، أوصى المؤتمر بتأليف

1- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 193،192.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 73.

3- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 392.

4- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص105.

5- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص152.

6- بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، ص 70.

مجموعة من اللجان المختلفة محليا للسهر على مصالح الثورة والشعب، ومن أهم هذه اللجان :

- لجنة الدعاية والأخبار.
- اللجنة الاقتصادية.
- اللجنة النقابية.
- اللجنة السياسية[1].

وقد انتهجت أرضية الصومام نهجا منفتحا بخصوص المسألة الدينية، وهي أرضية سياسية تقدم تصورا لائكيا وديمقراطيا للثورة والدولة الجزائرية المراد بناؤها عقب التخلص من الاستعمار وجاء في الوثيقة **"لا دولة مونارشية، ولا دولة دينية"**[2]، كما أكد كل من عبان رمضان والعربي بن مهيدي في وثيقة مؤتمر الصومام: **"إن الثورة الجزائرية ليست تمردا فوضويا بدون تنسيق ولا قيادة سياسية"**[3].

وبذلك تم توحيد النظام العسكري وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش وللمساحة الجغرافية التي ينشط فوقها وحتى للفئات الشعبية العريضة التي تمثل السند الأول والأساسي لجيش.ت.و[4].

قام عبان رمضان بتعيين مسؤولين جدد في مختلف المستويات، وتكليفهم بمهام محددة، وكان متخوفا من الوفد الخارجي للجبهة، لهذا أرسل الأمين دباغين إلى القاهرة في شهر سبتمبر 1955 وكلفه بقيادة الوفد الخارجي[5]. وظهر خلاف بين المؤتمرين بشأن عضوية المركزيين، إلا أن عبان قال: **"يجب أن تكون الجبهة مرادفة للوحدة"**، وتم اختيار

1- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص153.

2- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 108.

3- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص164.

4- أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005 -2006، ص 396.

5- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 392.

الجزائر العاصمة كمقر للجنة التنسيق والتنفيذ بغرض تسهيل الاتصالات بين الولايات[1]، وكذا جعل مركز قيادته في قلب حي يسكنه الأوربيون لضمان الظروف الأمنية[2]، وبعد المؤتمر بعث عبان برسالة إلى محمد خيضر في سبتمبر 1956 يخبره فيها عن قرارات مؤتمر الصومام فتقبلها خيضر بتحفظ، أما بن بلة فقد استنكرها وانتقدها، واظهر ميولات إسلامية وقال أن الثورة أصبحت لائكية[3]، كما اتفق مع مهساس الذي كان بتونس أن ينظم المعارضة ويتصل ببعض قادة المنطقة الأولى لإقناعهم برفض القرارات، وبوضياف امتنع عن إبداء معارضته، وآيت أحمد كان متواجدا بنيويورك ولم يكن على علم بالقضية وقد عبر عن موافقته للمؤتمر فيما بعد[4].

وعلى العموم فان نتائج مؤتمر الصومام تحفّظ عليها البعض ورفضها البعض الآخر، فكل من الولايتين الثانية والخامسة تحفظتا على بعض نتائجه، وأما الأطراف التي عارضت المؤتمر فهي الوفد الخارجي، الولاية الأولى[5]، ومهما يكن فإن المواقف المتباينة تظهر أن الخلاف كان شديدا بين بن بلة والمجموعة في الداخل[6]، وأن المواقف حول مؤتمر الصومام قد تعددت، فهناك من رأى أن مؤتمر وادي الصومام انتصار للثورة الجزائرية بنظر العديد من المحليين السياسيين الوطنيين على وجه الخصوص، لكن بعض المسؤولين الجزائريين في الخارج اعتبروا انعقاده نوعا من الخيانة التي سوف تكون عواقبها وخيمة على مصير الكفاح المسلح في الجزائر[7].

1- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص106، 107.

2- بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص132.

3- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 110، 111.

4- زهير إحدادن، المختصر، ص33.

5- محمد زروال، المرجع السابق، ص 263، 264.

6- زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، 2002، ص154.

7- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب، 1999، ص81.

يرى أحمد بن بلة أنه لا جدال في أن المؤتمر حمل للثورة أبنية ونظاما محكما وتنظيما كانت جميعها مفقودة، ولكنه حمل إليها أيضا جهازا بيروقراطيا وورقيا انفصل شيئا فشيئا عن واقع النضال[1].

بينما رأى سعد دحلب بأن لمؤتمر الصومام الفضل الكبير في إيجاد إدارة وطنية حقيقية نابعة من مختلف الفئات الاجتماعية لشعبنا، فإدارة (جبهة.ت.و) كانت تضم جزائريين متلاحمين من اجل هدف واحد هو استقلال الجزائر[2].

كما فتح مؤتمر الصومام مرحلة جديدة للثورة، فقد أوجد هيئات قيادية رسمية تنظيمية للثورة بإنشاء المجلس الوطني للثورة ولجنة تنفيذية كهيئة عليا للثورة ووضع التنظيم الإقليمي في الجانب العسكري السياسي أيضا[3].

واعتبر مبروك بلحسين أن مؤتمر الصومام جعل من التمرد ثورة وجنَّب الجزائر من أن تكرر مرة أخرى الفشل الكثير الحاصل في الماضي[4]، كما يرى محمد تقية بأن مؤتمر الصومام على الرغم من كل النقائص فانه يقدم حصيلة إيجابية لمسار الثورة، بل كان ليكون أحسن من هذا لو أنه تم تطبيق الخطوط والأفكار التي جاء بها، مثلما كان يتمتّع بشرعية لا جدال فيها لأن الجزائر المسلحة كانت ممثّلة هناك [5].

لتأتي حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي إلى تونس مساء 22 أكتوبر 1956، والتي حسمت الموقف مؤقتا لصالح عبان ورفاقه[6]، فإبعاد بن بلة وخيضر عن ساحة المعركة كان حتما لفائدة الثورة، لأنه لو بقيا على رأس الوفد لما وافقا إطلاقا على مقررات مؤتمر الصومام، ولوقع من أجل ذلك خلاف كان سيحطم الجهود

1- على كافي، المصدر السابق، ص98، 99.

2- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص32.

3- زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F.L.N ، دار الهدى ، الجزائر، 2009، ص115.

4- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص76، 77.

5- محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال، ترجمة، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص238.

6- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص163.

المبذولة[1]، وهناك من يرى بأن تحييد بوضياف ورفاقه من الوفد الخارجي أفسح المجال لعبان ولجنة التنسيق والتنفيذ، لبسط نفوذهم على الثورة، وقيادتها بالداخل والخارج[2].

هذا النجاح الذي حققه عبان في مسيرة الثورة خلال اقل من سنة ونصف من التحاقه بها جعله يفكر في إعطائه بعدا أكبر للكفاح المسلح، من خلال إقحام العاصمة في المعركة المصيرية[3]، واعتقد بأن تنظيم هجوم في الجزائر العاصمة له تأثير إيجابي على القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة[4]، وبذلك دخلت الجزائر العاصمة في نهاية شهر جانفي من عام 1957، فيما أصبح يطلق عليه "معركة الجزائر"، التي دفعت السلطات الفرنسية إلى تشديد الخناق على خلايا جيش وجبهة التحرير الوطنيين[5]، وكان بن مهيدي يعتقد أن معركة في الجزائر العاصمة ستكون بمثابة ديان بيان فو جزائري، وبذلك قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل الحرب إلى العاصمة، وتم تصعيد العمليات الفدائية فيها، وتم وضع قنابل في الأماكن التي يتواجد بها الأوربيون وأسندت مهمة وضع القنابل لكل من زهرة ظريف، سامية لحضاري، جميلة بوحيرد وتمت العملية بنجاح[6] .

ضاعف عبان رمضان الضغط المادي والمعنوي على الاستعمار وأمر بإضراب في ذكرى الفاتح من نوفمبر1956 الذي حقق نجاحا شجعه على تنظيم إضراب جديد في 28 جانفي إلى 04 فيفري للفت انتباه الأمم المتحدة[7]، وهو ما أدى بالسلطات الفرنسية حسب شهادة بن يوسف بن خدة إلى المباشرة بعمليات القمع، أصابت بضرباتها هياكل ج.ت.و[8].

1- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية ، مج3 ،ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 393، 394.

2- محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 68.

3- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص27.

4- جاك دوشمان، المصدر السابق، ص257.

5- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص27.

6- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 119-121.

7- جاك دوشمان، المصدر السابق، ص 308، 309.

8- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص57.

انتهت معركة الجزائر باغتيال بن مهيدي، وخروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر ففشلت المعركة[1]، إلا أنها كانت ذات أهمية وفي نفس الوقت كشفت للاستعمار أن الشعب الجزائري كله ثوري ويساند الجبهة سواء في الجبال أو المدن[2]، وبعد فشل المعركة اضطرت لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مغادرة الجزائر باتجاه الخارج، وحاولت أن تعالج المشاكل الداخلية للثورة من الخارج (تونس) ثم العودة إلى الوطن، ولكن الأحداث سارت إلى الأسوء[3].

كان لعبان الدور الفعال في مؤتمر الصومام وهو يعتبر مهندسه كما كان للمؤتمر وقع حساس من حيث المستوى وتطوير أداء جبهة وجيش التحرير الوطني، وبالرغم من اختلاف الآراء ووجهات النظر إلا أنه لا يمكن إنكار ما أحدثه المؤتمر من تغييرات، فلقد أعطى للثورة ما كانت تفقده خلال فترات سابقة، كما أكد هذا المؤتمر على قوة رجل جديد في الثورة، في فترة قصيرة استطاع أن يعطي للثورة بعدا وطنيا وإقليميا.

1- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 126.

2- عبد القادر نور، حوار حول الثورة، إعداد وتقديم، الجنيدي خليفة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986، ص387.

3- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص22 ،23.

المبحث الثالث: دور عبان في مؤتمر القاهرة.

بنهاية 1956 وبداية 1957 اشتد الخناق على لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة مع قرار إضراب 8 أيام، مما اضطر أعضاء اللجنة للانتقال إلى الخارج بعدما حوصر مقرها في الجزائر العاصمة بسبب ما عرف بمعركة الجزائر[1]، فتوجه عبان ودحلب إلى المغرب ثم إلى تونس، أما بلقاسم كريم وبن خدة فقد توجها إلى تونس سيرا على الأقدام[2] .

حينما وصل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس عقدوا اجتماعا بمكتب جبهة التحرير الوطني الواقع بشارع الصادقية بحي بلغيدر، لتقييم الأوضاع[3] ومن تونس انتقلت قيادة الجبهة إلى القاهرة، حيث عقدت عشية افتتاح دورة مجلس الثورة اجتماعا هاما[4]، في الفترة ما بين 20 و 28 أوت في ظل انقسام الهيئة التنفيذية عمليا إلى كتلتين:

- كتلة عبان: ومعه بن خدة ودحلب وقد تعززت بالعقيد سليمان (الصادق) دهليس قائد الولاية الرابعة السابق، وكانت هذه الكتلة تقيم معا بناحية من القاهرة.
- كتلة كريم: الذي دعم صفه بحلفاء جدد وفي مقدمتهم قادة الولايات الأولى والثانية والخامسة، وهم على التوالي محمود الشريف، بن طوبال، بوصوف[5].

افتتحت الدورة الاستثنائية بهذا السؤال: هل كان ضروريا تسجيل المناقشات والقرارات المتخذة في هذه الدورة ضمن حوليات الثورة؟

بهذا السؤال بدأت أشغال الدورة الاستثنائية وكانت تبريراتها كالآتي:

- نظرا للظروف الداخلية والخارجية للثورة الجزائرية.
- نظرا للكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري.
- نظرا لنداء شهداء الثورة.

1- جعفر رتيبة، المرجع السابق، ص 62.

2- حميد عبد القادر،عبان رمضان، ص 130.

3- المرجع نفسه، ص 133.

4- علي زغدود، المصدر نفسه، ص 32.

5- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 234.

- نظرا للاختلافات التي تقسم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ[1].

وكانت فكرة أولوية العمل السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج التي تبناها عبان قد بطل العمل بها في أول اجتماع انعقد بالقاهرة، عندما وقع تعديل في هذين المبدأين ليصبح على هذه الصيغة "**لا أولوية للداخل على الخارج ولا أولوية للسياسة على العسكرية**"[2]، كما أكد على المبادئ الإسلامية للثورة وحدث اكبر انقلاب داخل القيادة العليا للثورة، بتغيير ل.ت.ت، فادخل أربعة عقداء كأعضاء فيه وهم: عبد الحفيظ بوصوف، بن طوبال، عمر أوعمران، محمود الشريف إلى جانب كريم بلقاسم وأضيف إليهم كل من السياسيين المتواجدين في السجن (أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت احمد، محمد بوضياف)[3]، وتم الاستغناء عن بن يوسف بن خدة وسعد دحلب، وبذلك انتقلت السلطة إلى القادة العسكريين[4]، وتوسيع مجلس الثورة إلى 54 عضوا بدل 34 عضو[5]، أي إضافة 20 عضوا جديدا، في الوقت نفسه تم التوضيح أن اللجنة مسؤولة أمام المجلس (يعينها و يسقطها)[6].

كان اجتماع CNRA قد توصل إلى القرارات التالية :

- الاستمرار في النضال السياسي والعسكري.
- عودة الوحدات العسكرية إلى الداخل.
- تطوير العمل الدبلوماسي.
- تموين الثورة في الداخل بالأسلحة.

1- علي زغدود، مصدر سابق، ص 32.

2- محمد زروال، المرجع السابق، ص43.

3- علي زغدود، مصدر سابق، ص 33.

4- سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997، ص 26.

5- محمد عباس، ثوار عظماء، ص127.

6- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 313.

وتم خلال الاجتماع اختيار فرحات عباس ناطقا رسميا للجنة ت ت CCE [1].

وقد اتضح توتر العلاقة بين عبان وكريم بلقاسم في الخارج، بعدما قام عبان رمضان بالتنديد بطريقة بوصوف وأسلوبه البوليسي في إدارته للولاية الخامسة، ووصف كل من بوصوف ونائبه بومدين بالدكتاتوريين وبالإقطاعيين العسكريين[2]، كما شن العقيد أوعمران حملة ضد عبان وCCE، وانتقاداته لعبان تمحورت حول معركة الجزائر[3]، فوجد عبان نفسه معزولا، حتى كريم تخلّى عنه وتحالف مع بن طوبال و بوصوف[4]، وأشار محمد لبجاوي أن خصوم عبان رمضان تجمعوا قبل انعقاد الاجتماع بثلاثة أسابيع وقرروا عزله[5]، إلا أن عبان ظل متمسكا بمواقفه، فانتقد تشكيلة الـCCE وخاطب العسكريين بصرامة قائلا : **"لن تتخلصوا مني بسهولة"**[6]، وقد تم توجيه تحذير إلى عبان رمضان من طرف أعضاء ل.ت.ت الجديدة عن طريق فرحات عباس والأمين دباغين الذين تقدموا بمحاولات يائسة للوساطة بين الطرفين[7]. وبذلك نجح اجتماع أوت 1957 في اغتيال عبان رمضان معنويا قبل تصفيته جسديا بعد ذلك بأربعة أشهر[8].

لم يكن لعبان في مؤتمر القاهرة سوى دور ثانوي، أي بدأ يهمّش من طرف زملائه العسكريين، من هنا اتسعت الهوة أكثر بينهم وبين عبان رمضان وأيضا اتفاق الباءات الثلاث الذين اعتبروا عبان شخصا عنيدا أو يريد الزعامة وفقط، ليقرروا في الأخير التخلص منه نهائيا.

1- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، ص175 .

2- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 170.

3- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، ص 173، 174.

4- ح،عبد القادر، عبان رمضان، ص 135، 136.

5- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 172.

6- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، ص 176.

7- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 176.

8- المرجع نفسه، ص 175.

المبحث الرابع: موقف عبان من المفاوضات

لجنة التنسيق والتنفيذ التي تشكلت في القاهرة في شهر أوت أصدرت على أثر اجتماعها في 25-29 أكتوبر 1957 في تونس بيانا يؤكد أنه لن يكون هناك ثمة تفاوض دون الاعتراف المسبق باستقلال الجزائر، وقد احتجت وسائل الإعلام الفرنسية على تشدد جبهة التحرير الوطني، ولكن عبان رمضان شرح للجنة الصحافة التي كان يرأسها، في شارع كورسيكا في تونس، أنه عندما نوافق على النزول درجة واحدة فهناك حظوظ كبيرة أن ننزل الدرج كله[1].

كما اشترط عبان اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر أولا قبل التفاوض معها... ويعيب على خيضر ورفاقه استعمال عبارة **"تقرير المصير"** أو**"الاعتراف بمبدأ الاستقلال"**[2]، وبعد أن ثبت لفرنسا فشل كل الخطط العسكرية الجهنمية، اضطرت في النهاية إلى التفكير في الاتصال بقادة جبهة التحرير الوطني، وبدأت الاتصالات والحرب قائمة، ومرت هذه الاتصالات بعدة مراحل احتل فيها الصراع مجالا واسعا، تمثل في مناورات الطرف الفرنسي وقيامه بجس النبض، كما تمثل في الأخذ والرد بين الطرفين تارة والاستئناف تارة أخرى.

ويعود تاريخ البدء في هذا النوع من المواجهة بين ج.ت.و ومبعوثي الحكومات الفرنسية إلى ربيع 1955، حيث قام "سوستال" بعد تعيينه كحاكم عام بالجزائر، في بداية هذه السنة بإجراء اتصالات عديدة مع بعض قادة الأحزاب والجمعيات السياسية الجزائرية، بهدف التفاوض معهم وإنهاء الحرب على طريقته بعزل الجبهة سياسا وشعبيا، ثم القضاء عليها

1- رضا مالك، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، ANEP، الجزائر، 2003، ص50.

2- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 157.

عسكريا[1]، وبذلك تعود الاتصالات الأولى بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية إلى شهر أفريل 1956، حيث تم اللقاء بين مبعوث منداس فرانس Mendès France وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة في الجزائر العاصمة[2]، بحيث اتصل مبعوث عن رئيس الوزراء الفرنسي غي مولي السيد أندري ماندوز، أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة الجزائر بالسيدين عبان رمضان وبن خدة في محاولة لجس نبضهم ومعرفة مدى استعداد الجزائريين للتفاوض، وعلى وجه الخصوص موقف جبهة التحرير الوطني ونقل الخبر إلى منداس فرانس، وزير في حكومة غي مولي الاشتراكية والذي نقله بدوره إلى هذا الأخير، يعلمه بأنه التمس في الجزائريين روح الاستعداد للتفاوض على أساس الاستقلال التام دون أي مساومة[3]، وبناء على ذلك سارع عبان بإشعار الوفد الخارجي بأن الأستاذ ماندوز سيزور القاهرة ليعرض عليه تفاصيل ما تم التوصل إليه في حالة موافقة الحكومة الفرنسية طبعا، بل أخبر خيضر ورفاقه بتشكيلة الوفد المفاوض الذي يضم فضلا عن عبان كلا من كريم وبن بولعيد و زيغود باعتبار هؤلاء الأربعة يحظون بثقة جبهة وجيش التحرير[4]، وكان محتوى الرسالة التي أرسلها عبان كالتالي :

- رسالة يوم 13 جانفي 1956 :

"منداس فرانس" (وزير الدولة الفرنسي)، بالاتفاق مع غي مولي (الوزير الأول الفرنسي، رئيس المجلس في ذلك الوقت) اتصل بنا عن طريق أحد أصدقائه تحسبا للقاء في الخارج، بين

1- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (01 نوفمبر 1954- 19 سبتمبر 1958)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 164، 165.

2- بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، تعريب، لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 14، 15.

3-عبد القادر كرليل، تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 243.

4- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 203.

بعثة جزائرية (مكونة من ممثلين في الخارج والداخل) وبعثة فرنسية، قصد عقد الاتصال ومقابلة وجهات النظر محاولة لتحقيق وقف إطلاق النار.

"**إذا وقع اتفاق سيأتي مبعوث منداس فرانس إلى القاهرة ليعرض عليكم الفكرة بالتفصيل المعني بالأمر معروف لدى الجميع**"[1].

وبعد أسابيع أرسل منداس فرانس من جديد ثلاثة مبعوثين وهم: شارل فيرني و روني ستيب وبيير ستيب، التقوا بدورهم بعبان رمضان وبن يوسف بن خدة للتأكد من صحة تمسكهم بشرط الاستقلال أو التراجع عنه، فأكدوا لهم الاستعداد للتفاوض على أساس وحدة الأراضي الجزائرية والاستقلال التام للشعب الجزائري، ومن أجل ذلك فان جبهة.ت.و على استعداد تام لإرسال وفد جزائري إلى باريس للتفاوض باسمها حول المسألة الجزائرية مع ممثلي الحكومة الفرنسية[2]، لكن اللقاء المنتظر لم يتم لأن حكومة مولي رفضت باختصار "**انتداب كريم وبن بولعيد و زيغود**" حسب رواية عبان و لروبير بارا رواية أخرى: "**إن اللقاء – السري- كان من المفروض أن يتم بكورسيكا غير أن مولي تراجع في 23 مارس خشية انكشاف أمر الاتصالات**"[3].

ولقد كانت هذه اللقاءات والاتصالات بالنسبة لفرنسا عبارة عن جس النبض ومناورات ترمي إلى مواصلة الحرب ومحاولة لاجتياز مرحلة عسيرة جدا، نتيجة التفكك الذي أصاب أجهزة الدولة الفرنسية[4]، وكانت المواقف متباعدة جدا حتى لدى الناطقين باسم جبهة.ت.و الذين كانت مواقفهم مختلفة ففي القاهرة مثلا يتكلم خيضر عن تكوين مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة، بينما يؤكد عبان رمضان في الجزائر: أنه لا مفاوضات قبل الاعتراف المسبق بالاستقلال[5]، غير أن التراجع لم يمنع مولي من إيفاد أحد مساعديه في "**الفرع**

1- خالفة معمري، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، Edition Mehdi، tizi ouzo، 2012، ص 46.

2- عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 243.

3- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 203.

4- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 135.

5- بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، ص 15.

الفرنسي للأممية العمالية" إلى القاهرة لمقابلة خيضر مرتين على التوالي في أفريل الموالي، وقد أثار هذا الاتصال، تفاؤلا كاذبا أيضا لدى خيضر حتى أنه اقترح على عبان المجيء إلى الجزائر لعرض مقترحات المبعوث الفرنسي عليهم [1].

عمل عبان رمضان كل ما بوسعه لتحصل الجزائر على استقلالها التام، وقد وافق على المفاوضات مع فرنسا من أجل الاستقلال التام، وقبول فرنسا بكل شروط جبهة التحرير الوطني، ليس كما زعم البعض بأن عبان كانت له اتصالات سرية مع العدو، فمن واجب كل مناضل جزائري أن يعمل على حل قضية وطنه، كيف لا وعبان رمضان المثقف السياسي الذي أكد على الاستقلال وناضل و حارب من أجل هذه الفكرة.

1-محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 203.

المبحث الأول : علاقة عبان رمضان مع قادة المناطق والولايات.

تنوعت علاقات عبان رمضان من طرف لآخر وكذا في الداخل والخارج، وكانت العلاقات وليدة الظروف المحيطة به وبالمناضلين الآخرين، لذلك اختلفت طبيعتها من فترة لأخرى.

في الناحية الأولى كان الوضع مرتبكا، مما حال دون التقاء مبعوث عبان رمضان، "سعد دحلب" بقائد الناحية ولا بأخ هذا الأخير عمر بن بولعيد، الذي لم يستطع الوصول إلى مكان انعقاد المؤتمر في الموعد المحدد[1]، فالوضعية العامة للولاية الأولى نهاية 1956 كانت:

- وجه يعكس الولاء لمؤتمر الصومام يمثله محمود الشريف ومحمد لعموري.
- وجه آخر يعكس الرفض، يمثله أولئك الذين شاركوا في اجتماع 15 ديسمبر الذي دعا إليه مهساس[2].

وبذلك كلفت القيادة بالجزائر أوعمران للالتحاق بالأوراس ثم تونس ووضع حد لهذا الشقاق[3]، وكان الرد حازم من هذا الأخير الذي يكون خرج إلى تونس ومعه تعليمة من عبان بتصفية مهساس إذا ما تمادى في رفض التعاون مع ممثلي لجنة ت.ت بالخارج، وتم تعيين محمود الشريف على رأس الولاية الأولى بعد تحييد خصومه[4].

وحسب الوكالة المسلمة لـ"مزهودي" بتاريخ 20 أوت 1956، والتي أمضيت من طرف قادة الولايات التاريخية و"عبان رمضان" بصفته ممثلا لجبهة ت.و، فإنه كلف بدراسة و حل

1- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 69.

2- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 178.

3- زهير احدادن، المختصر، ص 34.

4- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 236.

المشاكل الخاصة بمنطقة الأوراس وتطبيق كل قرارات هذا الاجتماع التاريخي[1]. بالنسبة للمنطقة الثانية، كان زيغود يشارك عبان في فكرة لقاء بين مسؤولي جبهة ت.و[2]، فقد استقبلت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) الطالب رشيد عمارة الذي حمل معه أول جواب من عبان على مراسلات زيغود[3]، وفي مؤتمر الصومام انتقد عبان هجومات 20 أوت 1955 وقد اعترض زيغود على ذلك، وحسب رأيه أن عبان لا يحق له محاسبة المناطق، وفي طريق العودة إلى ولايته قدم تقييمه الخاص حول المؤتمر بقوله: "**الاستقلال ممكن تحقيقه، أما الثورة فقد انتهت!**"[4]، ويبدو أن لخضر بن طوبال لم يتقبل هذا النقد ولم يغفره لعبان، وصرح فيما بعد أنه لم يكن يحتمل تلقي الدروس من عبان الذي التحق بالثورة حديثا[5]، وستزداد الأمور سوءا مع عبان فيما بعد.

أما المنطقة الثالثة، فقد كان كريم هو أول من حاول الاتصال بعبان فور خروجه من السجن قائلا لأوعمران: "**علينا أن نتصل به كي يلتحق بنا**"[6]، وقد لبى أوعمران هذه الدعوة من أصدقائه، كما اعتبره كريم "الدماغ السياسي" الذي يبحث عنه هو ورفاقه[7]، لكن العلاقة بين كريم وعبان بدأت تتغير.

بداية الخلاف بين كريم وعبان ترجع إلى قبل خروجهم من الجزائر، بحيث كان عبان قريبا من بن مهيدي وكان كريم مهمشا ولكنه لم يبين امتعاضه[8]، وباستشهاد بن مهيدي تحرر

1-عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، إشراف، شاوش حباسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 93.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 68،69.

3- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 174،175.

4- المرجع نفسه، ص 176،177.

5- حميد عبد القادر، فرحات عباس، ص 167.

6- المرجع نفسه، ص 53.

7- محمد عباس، ثوار عظماء، ص 122،123.

8- زهير احدادن، المختصر، ص 48.

كريم من التزاماته السابقة، وبدأ يبحث عن تحالفات جديدة[1]، وبذلك تعمقت الخلافات بين كريم وعبان[2]، وأظهر كريم ميولات معادية لصديقه عبان الذي سهل له فيما مضى مهمة الارتقاء في صفوف قيادة الثورة[3]، واقترح كريم على بن طوبال تشكيل زمرة من العسكريين لمواجهة عبان والمركزيين، فوافق بن طوبال وانضم إليهم بوصوف[4]، كما أن عميروش لم يغفر لعبان انتقاداته فيما يسمى "ليلة الصومام" ولم يتقبلها[5]، وأبدى استيائه من تصرفات عبان لأنه كان يتصرف كسيد المؤتمر[6].

أما المنطقة الرابعة، فقد استقبل فيها بيطاط عبان في 7 مارس 1955[7]، واعتقد الثنائي عبان وبيطاط أنه بإمكانهما التوصل إلى إيجاد حل نهائي لمشكلة نقص الأسلحة، إلا أنه لم يتم ذلك بسبب إلقاء القبض على رابح بيطاط[8].

بالنسبة لأوعمران كان يعرف عبان جيدا، فقد التقى به لأول مرة سنة 1943، وفور خروج عبان من السجن ذهب أوعمران للقائه[9]، وتنازل لعبان عن العاصمة والشؤون السياسية و اكتفى بالشؤون العسكرية[10].

لكن الأمور تدهورت خلال اجتماع القاهرة 27 أوت 1957، حيث شن عبان هجوما على أوعمران صديقه بالأمس، كما أن أوعمران انتقد لجنة ت.ت، وكذا معركة الجزائر، فأحس

1- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 233.
2- محمد العربي الزبيري و آخرون، المرجع السابق، ص 58.
3- حميد عبد القادر، فرحات عباس، ص 172.
4- ح عبد القادر، عبان رمضان، ص 137.
5- ح عبد القادر، فرحات عباس، ص 166.
6- ح عبد القادر، عبان رمضان، ص 102.
7- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 130.
8- ح عبد القادر، عبان رمضان، ص 60-62.
9- المرجع نفسه، ص 53،54.
10- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 130.

عبان أن الانتقادات موجهة إليه، لذلك فتح النار على العسكريين، إلا أنه وجد نفسه معزولا هذه المرة[1].

وكان من قرارات مؤتمر الصومام تعيين العقيد الصادق على رأس الولاية الرابعة، وفي مارس 1957 استقبلت هذه القيادة أعضاء لجنة ت.ت بعد حصار العاصمة، ومع مر الأيام أصبح العقيد الصادق بمثابة الساعد العسكري لعبان[2]، وفي اجتماع القاهرة لم يجد عبان مساعدة إلا من سليمان دهيليس[3].

أما المنطقة الخامسة، فقد وجد عبان في قائدها بن مهيدي الرفيق الأمثل الذي يشاركه نفس الطموحات فشرعا للعمل معا[4]، وبالنسبة لعلاقة عبان مع بوصوف فقد كان أول صدام بين الرجلين بمكتب الجبهة بالناظور (المغرب)، بينما كان الحديث يدور حول اختطاف طائرة أعضاء الوفد الخارجي، فقال عبان: "**لحسن الحظ أنهم وقعوا في قبضة العدو...!**" فتصدى له بوصوف مدافعا عنهم خاصة بوضياف[5]، كما قام عبان بالتنديد بطريقة بوصوف وأسلوبه البوليسي في إدارته لولايته[6]، ومن هنا أصدر الثلاثي بوصوف، بن طوبال، كريم بلقاسم، أحكاما قاسية على عبان[7].

أما بالنسبة للولاية السادسة فقد تقرر إنشائها في مؤتمر الصومام، وعين العقيد"علي ملاح" قائدا لها، بينما كان من المقرر أن يقوم "عبان رمضان" بعد المؤتمر مباشرة، بالاتصال بالصحراء لتنصيب العقيد سي الشريف، ورسم الحدود بين الولايتين الأولى والسادسة، ولكن ذلك لم يحدث لأسباب مجهولة[8].

1- ح عبد القادر، عبان رمضان، ص 135.

2- محمد عباس، فرسان الحرية، ص 98.

3- زهير إحدادن، المختصر، ص 47.

4- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 56.

5- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 242،243.

6- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 170.

7- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 87.

8- بوعريوة عبد المالك، المرجع السابق، ص 33.

لتتبين لنا أن علاقة عبان مع مختلف قادة المناطق والولايات قد اختلفت طبيعتها من فترة لأخرى، وفي أغلبها كانت عبارة عن علاقة صراع ومحاولة فرض رأي على رأي آخر، فعبان كان بالدرجة الأولى سياسي وكانت أغلب اختلافاته مع العسكريين الذين اتفقوا معه في البداية ثم أصبحوا ضده نتيجة للحساسية التي ظهرت بين السياسيين والعسكريين.

المبحث الثاني: علاقة عبان رمضان مع تيارات الحركة الوطنية الجزائرية (البيانيون، العلماء، الشيوعيون).

اتصل عبان بمختلف قادة الأحزاب والمنظمات (المركزيين، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جمعية العلماء، الطلبة، النقابيون، التجار) ونجح في ضمهم إلى جبهة.ت.و[1]، وقد أثمرت جهود عبان ورفاقه، حسب الحصيلة التي قدمها شخصيا في ربيع 1956، فقد أصبحت جبهة.ت.و في منتصف مارس تضم:

أ- قدماء حزب الشعب -حركة إ.ح من مصاليين ومركزيين ومحايدين أو مبعدين-.

ب- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بكامله.

ت- جمعية العلماء بكاملها.

ث- مبعدين من الحزب الشيوعي الجزائري رغم قلتهم.

ج- مستقلين بدون سوابق نضالية في أي تنظيم[2].

قام عبان بالاتصال بالمركزيين عند خروجهم من السجن والتقى بهم، من أجل ضمهم إلى الجبهة، وفيما يخص بن خدة فقد أكد أن اتصالاته الأولى مع عبان قد تمت بواسطة لخضر رباح وعمارة رشيد[3].

أكد بن خدة أنه عند خروجه من السجن حاول الاتصال بالجبهة فاتصل بعبان وأبدى رغبته في الانضمام لصفوف الثورة، فكان شرط عبان هو حل اللجنة المركزية للحزب، فاتفق بن خدة مع من بقي من أعضاء هته اللجنة على الانضمام الفوري في صفوف جبهة.ت.و[4]، وبذلك تمكن عبان رمضان من استمالة ابرز الوجوه المركزية من أمثال بن خدة وسعد دحلب في ماي1955 [5].

1- مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 45.

2- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 154.

3- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 98.

4- المصدر نفسه، ص 193.

5- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 141.

أما فرحات عباس، فيقول أنه استقبل عبان وأعمران عنده ليلا، وقد حدثاه عن تنظيمهم، وأخبره عبان بأنهم بحاجة إلى المال وكذا الأدوية، وفي النصف الأول من شهر جوان قام فرحات بتسليم بوقادوم مسعود مليوني فرنك وحقيبة أدوية[1]، وبالتحاقه بجبهة.ت.و، وضع فرحات عباس حدا لثلاثين سنة من النشاط السياسي الشرعي، بعد أن انتظر من فرنسا إصلاحات لم تأت، فالثورة من الآن فصاعدا هي الحل الوحيد[2]، وبذلك انضم فرحات عباس يوم 22 أفريل 1956 إلى جبهة التحرير في القاهرة، وكذلك العلماء الذين أدلوا بتصريح يوم 7 جانفي 1956 يقولون فيه: "**أنه ليس بالإمكان أن نَحُلَّ بشكل قاطع و سلمي مشكلة الجزائر إلا بالاعتراف رسميا بالوجود الحرّ للشعب الجزائري، وكذلك بشخصيته الخاصة وحكومته الوطنية، وجمعيته التشريعية المطلقة السيادة، وكل ذلك في إطار احترام الجميع**"، وبعد عدة أشهر يعود توفيق المدني برفقة فرحات عباس، وهو بذلك يوسع صفوف جبهة.ت.و[3] .

وبذلك عمل عبان رمضان على توحيد جميع التيارات السياسية المتواجدة على الساحة الوطنية من أجل توسيع الجبهة وتسخير كل الكفاءات من أجل خدمة القضية المشتركة، قضية تحرير الوطن، ومنذ شهر أفريل تدعمت الجبهة بقيادة حزب البيان أمثال فرحات عباس وأحمد فرنسيس، وقيادة جمعية العلماء أمثال أحمد توفيق المدني والعربي التبسي، وتدعمت أيضا بأعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب أمثال بن خدة وسعد دحلب[4]، كما نجح عبان بمساعدة هذين الأخيرين ومعهم رشيد عمارة في ضم كل من الأمين دباغين والشيخ خير الدين والشيخ عباس بن الشيخ الحسين، وصالح الونشي، الشيخ عبد اللطيف

1- فرحات عباس، تشريح حرب، ص 45.

2- حميد عبد القادر، فرحات عباس، ص 148.

3- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 346.

4- رجاء مسعودي، الثورة بين مؤتمر القاهرة و الحكومة المؤقتة أوت 1957- سبتمبر 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف، مريم الصغير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص 51.

سلطاني، الربيع بوشامة، عمار أوزقان، محمد لبجاوي، عيسات ايدير، قايد مولود، أحمد بومنجل، وغيرهم إلى صفوف جبهة.ت.و[1] .

ولم يلتحق بالثورة سوى الحزب الشيوعي الجزائري بسبب رفضه أن يحل نفسه و أنصار مصالي الذين كانوا يصرون على أن يكون مصالي الحاج هو القائد[2]، وقد تم التحاق بعض الشيوعيين بالثورة بشكل فردي بفضل اتصالات عبان رمضان ومشاوراته مع كل من بن خدة، حاج علي، الصادق هجرس[3].، وقد استعان عبان رمضان في إعداد وثائق مؤتمر الصومام بخدمات زملائه في حزب الشعب، وكذا الحزب الشيوعي الجزائري، حيث قام بتشكيل لجنة لإعداد الوثائق و هم:

1. عبد الرزاق شنوف (من الأعضاء البارزين في حزب الشعب).
2. عمار أوزقان (من الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الجزائري).
3. محمد لبجاوي (من الأعضاء البارزين في الحزب الشيوعي الجزائري).
4. عبد الملك تمام (من الأعضاء البارزين في حزب الشعب)[4].

كما يقول لخضر رباح في ذلك أن عبان حدد له مهمته في أول لقاء به بالعبارات التالية: "**عليك بالاتصال بكل جزائري سواء كان مناضلا في حزب أو غير مناضل يستطيع أن يساعد الجبهة، والبلاد، بشخصيته أو ماله، أو فكره أو شجاعته... اتصل به وضح إصبعه في دوامة الثورة وأترك لي أمره بعد ذلك**" وعلى هذا الأساس اعتمد عبان في تحركه على مبدأ توحيد جميع الجزائريين كشرط لا بد منه لمواجهة العدو والانتصار عليه، وبفضل هذا المبدأ استطاع أن يجمع حوله ثوار أول نوفمبر وكذا تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، وبذلك اتسعت قاعدة جبهة.ت.و، وتعززت صفوفها[5].

لقد كان لعبان الفضل الكبير في انضمام مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال أسلوبه الراقي وثقافته المتنوعة، التي جعلت منه مناضلا مثقفا له كلمة في الثورة وأكسبته قدرة فائقة على الاقناع.

1- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 141.

2- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 386.

3- حميد عبد القادر، فرحات عباس، ص 164.

4- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 393.

5- عابد الصالح، المرجع السابق، ص 90.

المبحث الثالث: علاقة عبان رمضان مع الوفد الخارجي.

إن الاطلاع على بريد الجزائر– القاهرة الذي يحتوي على الرسائل المتبادلة بين عبان رمضان والوفد الخارجي خلال الفترة الممتدة من سبتمبر 1955 إلى أكتوبر1956 يوضح الصراع بين عبان وبن بلة، وسبب ذلك هو انتقادات عبان لأداء الوفد الخارجي في ميدان الدعم اللوجيستيكي[1]، ففي نوفمبر 1955، وجه عبان رسالة إلى الوفد الخارجي يعلمه فيها أن أعضاءه "**ليسوا ممثلين لجيش.ت.وفي القاهرة**"، فهم مجرد وطنيين مكلفون بعمل في الخارج، وهو ما يعترف به خيضر"**نحن مهاجرون يدعمون من الخارج ما يبذلونه من مجهودات في الداخل**"[2]، كما أكد عبان على الضرر الذي لحق بالثورة جراء نقص الأسلحة فكتب يقول: "**لو ترسلوا لنا ما يكفي من الأسلحة سنجعل فرنسا تركع خلال ستة أشهر**"، ثم خفف من انتقاداته وطلب العذر في رسالة ثانية وجهها يوم 8 أكتوبر حيث جاء فيها: "**إن الإخوة الذين يعرفونني يعلمون أنه لا يوجد أي ضغينة وراء غضبي**"[3].

أرسل عبان رمضان محمد الأمين دباغين لرئاسة الوفد الخارجي، وذلك ما رفضه بن بلة، كما قام عبان بتوجيه عدد من أبرز الوجوه السياسية للأحزاب الوطنية التي التحقت بالثورة إلى الانضمام لعضوية الوفد الخارجي[4]، وبالرغم من تأييد حسين آيت أحمد لعبان رمضان إلا أنه اعترض على تسمية الأمين دباغين رئيسا للوفد الخارجي لجبهة.ت.و[5] .

وكان عبان في نزاع مع الوفد الخارجي، وهو ما أكده بن خدة وأحمد بودة، وقد حاول بن خدة تهدئة الأمور، وإصلاح الخلاف من أجل مصلحة الثورة، وحسب بن خدة، أن أهم أسباب الخلاف هو عدم وفاء الوفد الخارجي بما اتفق عليه بضرورة إرسال الأسلحة[6]، فقد

1– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 142.

2– محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 65.

3– حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 80،81.

4– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 143.

5– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 392.

6– بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 193.

راسل عبان الوفد وألح على ضرورة الاهتمام بقضية السلاح، ووجه نوعا من التوبيخ لبن بلة وبوضياف، مما أثار امتعاضهم[1].

وبين عبان انه بذل جهودا لتسهيل مهمة انتقال أعضاء الوفد الخارجي لحضور مؤتمر الصومام، لكن بداية أشغال المؤتمر سجل فيها غياب الوفد في أول مؤتمر وطني للثورة[2]، ثم عرف خلاف بين بن بلة وعبان منعرجا خطيرا بعدما انعقد المؤتمر في غياب هذا الوفد[3]، وطرأت أزمة تصادم المواقف بين مناضلي الداخل و الخارج، نتيجة لعدم الاقتناع البعض بقرارات المؤتمر[4].

أرسل عبان رسالة لمحمد خيضر بعد المؤتمر يخبره فيها عن القرارات، فتقبلها بتحفظ، أما بن بلة غضب واستنكر كل القرارات[5]، وسارع بتوجيه رسالة إلى عبان يطلب فيها تأجيل الإعلان عن هذه القرارات لغاية الاستماع إلى وجهات النظر، وكان عبان ينوي نشرها في عدد الفاتح نوفمبر 1956 من "المجاهد"، إلا أن بن بلة اعتبر ذلك "**خطا سياسي فادح**"[6].

انتقل الصراع بين عبان رمضان وبن بلة إلى تشكل مجموعتين في خريف 1956، وقف الأول منهما خلف القيادة الوطنية الجديدة، والثاني ناصر الزعامة التاريخية للثورة في الخارج[7]، لتأتي حادثة اختطاف الطائرة المقلة للوفد الخارجي المتكون من: احمد بن بلة،

1- زهير احدادن، المختصر، ص 31.

2- محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، شاوش حباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 118.

3- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 143.

4- محمد خيشان، المرجع السابق، ص 129.

5- حميد عبد القادر، فرحات عباس، ص 170.

6- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 163.

7- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 147.

محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين آيت احمد، مصطفى لشرف كصحفي، وهكذا قدمت تلك العملية خدمة جليلة لجماعة الصومام[1].

فعلاقة عبان رمضان بالوفد الخارجي تميزت أغلبها بالصراع واختلاف وجهات النظر من طرف لآخر، لتحدث هذه الاختلافات نزاعات بين قادة الثورة، بعدها هدأت الأوضاع بعدما تم اختطاف الطائرة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، وكانت الأوضاع ستسوء ربما لو لم تأت هذه الحادثة، إلا أنه هناك اختلافات في هذا الشأن فهناك من اعتبر هذه الحادثة نعمة على الثورة لأنها أطفأت نار الخلافات التي كانت ستكون بين الداخل والخارج، وهناك من اعتبرها نقمة لأنها عملت على سيطرة الداخل وتهميش الوفد الخارجي.

1- مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 100،99.

المبحث الرابع: علاقة عبان رمضان بالأوساط الأوربية في الجزائر (عائلة بيار شولي –أنموذجا–).

كان لعبان رمضان شبكة علاقات متشعبة، منها تلك التي ربطته بأوساط أوربية معتدلة، متعاطفة، متفتحة، ومساندة للثورة الجزائرية، وكان لهذه العلاقات الفضل في تقوية الثورة، ومن نماذج هذه العلاقات نذكر علاقة عبان رمضان مع عائلة بيار شولي.

التقى بيار شولي"Pierre chaulet"[1] بعبان رمضان في أواخر سبتمبر 1955 بمنزل المناضل أحمد بودة، وقد حاول عبان استفزازه فرد عليه بيار بقوله: "**أنا جزائري فاعتبروني واحدا منكم**"، وأكد لعبان بأنهم على استعداد للمساعدة، فاطمأن عبان له، واتخذ مسكنه ملجأ له و نقطة لمواعيده[2]، وجد عبان رمضان في منزل الدكتور شولي الراحة والهدوء الكافيين لتحرير ميثاق جديد للثورة بمساعدة عمار أوزقان ومحمد لبجاوي[3]، كما تلقى عبان مساعدة من طرف"كلودين شولي"Cloudine chaulet"[4] التي نقلته حتى البليدة، خلال خروجه من العاصمة بعد معركة الجزائر، وتم اعتقال زوجها، واحتجزوه، فلم يكن يظاهي شجاعة وبرودة دم "بيارشولي وكلودين"غير نزاهتهما وقناعتهما السياسية[5].

ذهب عبان رمضان رفقة المناضلة الشجاعة "كلودين شولي" التي تكفلت بنقله بسيارة من نوع "سيتروان 2 أحصنة" التي يملكها زوجها بيار، اهتدت السيدة شولي إلى حيلة تمكنها من اجتياز الحواجز الأمنية بسهولة، فاصطحبت معها رضيعها "لوك""Luk" ملفوفا في ثياب

1– بيار شولي: ولد في الجزائر 1930، انخرط في الكفاح المسلح إلى جانب جبهة ت و، كان طبيبا، طرد إلى فرنسا، التحق بجبهة ت وفي تونس، تابع مهامه كطبيب ومحرر بجريدة "المجاهد"(ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 148).

2– محمد عباس، مثقفون في ركاب الكواليس(2)، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 133.

3– حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 85.

4– كلودين شولي: من مواليد 1931 بفرنسا، التحقت بالجزائر 1942، كما التحقت رفقة بيار شولي بالنشاط السري في الجزائر، وتزوجته في 1955، بقيت تناضل جانب زوجها، التحقت بتونس 1957 وواصلت نضالها لغاية 1962 (ينظر: محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 149).

5– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 57.

ناعمة داخل قفة موضوعة فوق المقعد الخلفي للسيارة، هذا مثل رائع عن روح التضحية والوفاء[1]، ويؤكد بيار شولي أن عبان "**رجل حوار**" خلافا لما يشاع عنه من "**دكتاتورية**" أو "**خيانة**" وما إلى ذلك من التهم التي يعتبرها الشاهد "**غير جدية**"[2].

كما اقترح عبان على شولي الانضمام إلى هيئة تحرير "المجاهد" طالما أنه كان من محرريها بالجزائر، وكان قد سبقه إليها صديقه الدكتور فانون[3].

فعلاقة عبان رمضان بالأوساط الأوربية المعتدلة والمتعاطفة في المجتمع الجزائري كانت مميزة وذات ترابط والتحام، فقد وجد عبان في هته الأوساط روحا جديدة للثورة خاصة عائلة بيار شولي من خلال مساندتهم ودعمهم للثورة، وهذا ما يدل على أن الثورة الجزائرية ثورة حق لا باطل، ثورة ثوار لا جياع.

1- بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، ص 140.

2- محمد عباس، مثقفون في ركاب الكواليس، ص 137.

3- المرجع نفسه، ص 139.

المبحث الخامس: اغتيال عبان رمضان وردود الفعل.

تعد قضية اغتيال عبان رمضان إحدى أخطر قضايا التصفيات التي عرفتها جبهة التحرير الوطني في الخارج، بل تعتبر من التصفيات الأكثر غموضا[1]، فقد أحدثت هذه التصفية صدمة ترددت أصداؤها بشكل مأساوي[2].

أدى تعنت عبان وعدم تراجعه عن أفكاره، إلى اجتماع قرره العقداء الخمس (كريم بلقاسم، محمود الشريف، لخضر بن طوبال، عمر أوعمران، عبد الحفيظ بوصوف) في تونس بين 17 و20 ديسمبر 1957 للنظر في حل نهائي لقضيته، وطيلة ثلاثة أيام لم يتفقوا على الكيفية التي يضعون بها حدا لانتقاداته وكان يجب الاختيار بين وضعه في السجن أو الحكم عليه بالإعدام[3]، وقد تم استشارة عدد من المسئولين أمثال: بن بلة، العقيد محمدي السعيد، عميروش، العقيد هواري بومدين[4]، اختلفت وجهات النظر، ثم اتفق الجميع على سجن عبان في المغرب[5]، وفي هذا الصدد قال كريم بلقاسم: قررنا (أنا)، بن طوبال، بوصوف، محمود الشريف، أوعمران، بوضع عبان في حالة توقيف إلى حين محاكمته[6]، إلا أنه لا يوجد ما يدل على أن العقداء اجتمعوا لمحاكمة عبان، بل الاجتماع الوحيد هو الذي تحدث عنه بن طوبال وأكده كريم ومحمود الشريف، بحيث يقول بن طوبال: "**اجتمعنا ثلاثة أيام وثلاث ليال، ذكرنا خلالها كل العراقيل التي كان يسببها لنا عبان، في الأخير قررنا أنا (بن طوبال) ، كريم، محمود الشريف، أن نرسله للمغرب لحبسه، لا لإعدامه!**"[7]، تم استدراج عبان إلى المغرب بحجة لقاء الملك محمد الخامس، فوافق على ذلك، إلا أنه أحس

1- جاك دوشمان، المصدر السابق، ص 339،340.

2- عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة، احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 212.

3- حميد عبد القادر، فرحات عباس، ص 176.

4- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 244.

5- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 144،145.

6- Mohamed Lebjaoui, vérités sur la révolution Algérienne, editions ANPE,Alger, 2010, p 157.

7- خالفة معمري، المحاكمة المزيفة، ص 75.

بشيء غريب في الطائرة فخاطب كريم قائلا: "**أحس أن ضربة قذرة تتربص بي، لكنك ستندم!**".

عندما وصلوا إلى المغرب، كان بوصوف عازما على تصفية عبان، إلا أن كريم حذره، لكنه لم يصغ إليه و بالفعل تم اغتيال عبان رمضان شنقا يوم 27 ديسمبر 1957[1]، وقد أكد ذلك المحامي أحمد بومنجل الذي أجرى تحقيقا حول ما جرى في المغرب في أواخر 1957 بعد الاغتيال، يقول في ذلك أن عبان قام بتوجيه انتقاد لاذع وبشكل علني وأحيانا بطريقة قاسية لكل من كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال، فهؤلاء حسب عبان يعتبرون أنفسهم زعماء للثورة، كما أن عبان هددهم بالدخول للجزائر وإدانتهم أمام المجاهدين، وبعد الوصول إلى المغرب اقتيد عبان إلى فيلا تملكها جبهة.ت.و في تيطوان وتم خنقه هناك[2]، ثم دفن بنفس المزرعة التي كانت تستخدم لحبس "المعارضين"[3].

وقد قام القادة العسكريون بتركيب سيناريو لجعل الناس تصدق أن عبان مات في ساحة المعركة، فكلف بومدين بإبلاغ كريم بميتة عبان المجيدة، وكتب بومنجل نعيا لصحيفة "المجاهد"[4]، فنشر مقالا بعنوان "**عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف**" بحدوث اشتباك عنيف مع العدو، وقد أصيب عبان خلاله بجراح أودت بحياته[5].

وفي هذا الصدد ذكر محمد لبجاوي في كتابه "حقائق حول الثورة الجزائرية " أن عبان لم يمت في ساحة المعركة، بل تم قتله بدم بارد من طرف أولئك الذين يعتقد أنهم إخوته[6].

1- حميد عبد القادر، عبان رمضان، ص 145-147.

2- هابت حناشي، الأسرار الخطيرة لمقتل عبان رمضان من طرف رفاقه في تيطوان المغربية، جريدة الحياة، السبت 20 ديسمبر 2014، ص 12،13.

3- محمد عباس، نصر بلا ثمن، ص 245.

4- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الحكمة للنشر، 1983، ص 173.

5- مجهول، "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف"، المجاهد، الخميس 1958/5/29، العدد 24، ج 1، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 339.

6- هابت حناشي، المرجع السابق، ص 12،13.

وتعددت الآراء حول أسباب تصفية عبان رمضان، فحسب رابح لونيسي أن العسكريين أرادوا التخلص من عبان لأنه أراد أخذ الحكم منهم، إضافة إلى دخول كريم بلقاسم مع عبان في صراع حول قيادة الثورة بعد اعتقال الزعماء الخمس، وإثارة عبان الجميع ضده بسبب صراحته وانتقاداته، وعلى ما يبدو أن السبب الرئيسي لاتخاذ قرار إعدامه هو أن عبان هدد بكشف خبايا الصراع داخل قيادة الثورة وإنزالها إلى الشارع مما يمكن أن يهدد وحدة الثورة ومعنويات المجاهدين في الداخل[1].

ويرجع عمر بوداود الأسباب التي أدت إلى الاغتيال، إلى مسائل مرتبطة بالسلطة، أكثر من ارتباطها بمسائل أيديولوجية، والبعض منهم حاول تأويلها من منظور سياسي وبصفة أخص بمسألة العلاقات مع فرنسا والمفاوضات المستقبلية، غير أنه لم يسجل أي خلاف بين عبان والشخصيات الثلاث في هذا الشأن، فقد ظل الجميع أوفياء لبيان أول نوفمبر[2].

وحسب على كافي أن الإعدام كان بسبب وجود اتصالات بين عبان والفرنسيين[3]، وذلك بعد 42 سنة من اغتياله ووصل إلى حد اتهامه بالخيانة بشكل غير مباشر، ويعتقد رابح لونيسي أن علي كافي أراد من خلال شهادته هذه تصفية حساباته مع عبان[4].

أما خالفة معمري فيرجع التهم أساسا في ثلاثة:

الأولى: أن عبان "باشر بإنشاء مجموعة أصدقاء أوفياء وملتزمين لفرض سلطته على كل القوى الثورية".

الثانية: هو "عمله التمييزي".

الثالثة: يقول أن محمود الشريف كشف لأعضاء لجنة.ت.ت متأسفا أن عبان كان على اتصال سري مع القائد حاج علي وأمره بتصفية لجنة ت. ت[5].

1- رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر،2000، ص 20-23.

2- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 212.

3- علي كافي، المصدر السابق، ص 157.

4- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 21.

5- خالفة معمري، عبان رمضان، ص 478-480.

وقد سجلت عملية اغتيال عبان رمضان على صفحات الثورة التحريرية، وحاول التملص منها كل من كريم، بن طوبال، شريف محمود، أوعمران، ليعترف بها ويتحمل مسئوليتها كاملة بوصوف على أساس الحفاظ على مكتسبات الثورة[1]، ويقول بن بلة أن الاغتيال لم يقم به كريم فقط بل كان تقريبا من مسئولين أساسيين، والحكم كان بين ثلاثة، بن طوبال، بوصوف، وكريم بلقاسم[2]، كما يؤكد ناصر بوداود أنه لو لم تتم موافقة كريم بلقاسم على التصفية لما تم ذلك، وقد أخبر كريم فغضب منه وقال له: "**نعم قتلناه ولو عاد لقتلناه من جديد!**"[3].

وتم طرح سؤال على بوضياف بخصوص قضية اغتيال عبان رمضان وعن صحة استشارة الوفد الخارجي في القضية خاصة بن بلة وموافقته على هذه العملية كتابيا، فقال بوضياف أن عبان قد راسلهم بخصوص بن بلة واتهمه بالتطلع إلى الزعامة، أما بخصوص موافقة بن بلة على اغتيال عبان فإن بوضياف يؤكد بأنه لا علم له بذلك[4].

وحسب خالفة معمري أن كريم يقسم بالله وأمام الناس بأن "بوصوف وراء موت عبان"[5]، وقال كريم بالحرف الواحد: "إنني أشهد شهادة خالصة لله تعالى بأن دماء عبان رمضان في عنق بوصوف وحده"[6]، كما أكد كريم بأن القرار الذي اتخذ لم يعلم به لا فرحات عباس ولا بن خدة ولا سعد دحلب ولا مهري عبد الحميد[7].

- **ردود الفعل على تصفية عبان رمضان:**

أدلى مهساس بتصريحات لجريدة "Le Matin" بتاريخ 23 نوفمبر 2002 قال فيها: "**بفقدان الجزائر العاصمة أصبح عبان فريسة سهلة للذين استخدموه من قبل**" وعن السؤال:

1- رجاء مسعودي، المرجع السابق، ص 65،66.

2- أحمد منصور، شاهد على العصر، استقلال الجزائر كما يراه أحمد بن بلة، 2002/11/10.

3- ناصر جابي، كريتيكا، ناصر بوداود يتحدث عن اغتيال عبان رمضان، قناة الخبر.

4- محمد عباس، اغتيال حلم، ص 70،71.

5- خالفة معمري، عبان رمضان، ص 487.

6- يحي بوعزيز المرجع السابق، ص 288.

7- هابت حناشي، المرجع السابق، ص 12،13.

من هم؟، لم يتردد بالقول: "**بوصوف، بن طوبال، كريم بلقاسم، هم الذين اغتالوه، ولقد وقفت ضد هذا الاغتيال**"، ومن جهته ذكر بن طوبال في حواره مع جريدة الخبر يوم 15 ديسمبر 2002: "**عبان رجل وطني (رغم أنف كافي)، وبطل (رغم أنف الآخرين) ولكنه كان يستحق الموت لأنه ديكتاتوري يحتقر الآخرين**"[1].

يؤكد سي الصادق أنه لم تكن هناك محاكمة لعبان بل كانت هناك مجرد استشارة بين العقداء الخمسة: كريم، بوصوف، بن طوبال، محمود الشريف، أوعمران، وبموافقة واحد من "الزعماء الخمس"[2]، أما بالنسبة لعبد الحميد مهري فقد اعترف بأن الخلافات الموجودة بين عبان و العسكريين كان يمكن حلها، لو توفرت شروط الحوار السياسي، كما استنكر عملية اغتيال عبان رمضان، وانسحب رفقة آخرين من مؤسسات الثورة، ولم يعد إليها إلا بعد الحصول على وعد من الباءات الثلاث بعدم تكرار مثل هذه العمليات[3].

فرحات عباس تساءل عن مصير عبان، فأخبره كريم بأنه اغتيل، غضب عباس وقال: "**ومن نصبكم قضاة؟**"، ثم غادر القاعة ومعه الأمين دباغين وعبد الحميد مهري، وقد تأثر فرحات عباس كثيرا لوفاة صديقه الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة، وكما كان منتظرا بعد تصفية عبان رمضان، تحولت السلطة الفعلية إلى أيدي العسكريين، فظهرت مجموعتين الأولى بقيادة كريم بلقاسم ومعه أوعمران ومحمود الشريف والثانية تكونت من بوصوف وبن طوبال[4].

وهكذا تم اغتيال عبان رمضان، الرجل الذي عمل بجد من اجل رفع راية الاستقلال، الرجل الذي خطط وناضل من اجل أن تحيا الجزائر حرة، الرجل الذي كان له فضل ودور كبير في محطات الثورة التحريرية، لا يمكن لأحد إنكار ما قام به هذا المناضل الشهم، كيف

1- خالفة معمري، المحاكمة المزيفة، ص 115.

2- محمد عباس، فرسان الحرية، ص 99.

3- عمار بومايدة، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم، عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 52.

4- حميد عبد القادر، فرحات عباس، ص 179.

لا، وهو مهندس أعظم مؤتمر في الثورة، أوَ يستحق مناضلا مثل عبان رمضان أن يغتال بهذه الطريقة؟؟ وبيد من؟؟ بيد رفاقه الذين كان معهم في مواجهة العدو المشترك!!، هي نهاية لمشوار بطل تمنى رؤية بلده مستقلا وحرا، بطل تمنى رؤية الانكسار في وجه مستعمره وهو يخرج من بلده...وأي نهاية لبطل مثل عبان رمضان!!.

من خلال دراستنا لشخصية عبان، وتتبعنا لمسيرة حياته منذ ولادته إلى غاية وفاته، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- ✓ عبان رمضان ولد وسط عائلة غنية لممارستها نوع من التجارة، وكان أحب الأبناء نتيجة تفوقه الدراسي وطبعه الذي ميزه عن غيره.
- ✓ تميز عبان بشخصية قوية، ومزاج متقلب أحيانا، كما أن فترة تعليمه ساهمت في تكوينه، واستطاع خلال هذه الفترة تغذية فكره الوطني بالانضمام إلى حزب الشعب الجزائري – ح ا ح د–.
- ✓ تم اعتقال عبان رمضان وسجنه لمدة 5 سنوات، أثرى عبان ثقافته خلالها بكثرة المطالعة، التي زادت وعيه السياسي وأنارت فكره التحرري، وفور خروجه من السجن، حاول عبان الاتصال بقادة الثورة من أجل الانضمام لها، وهذا ما حدث بالفعل بحيث تولى مسؤولية تنظيم مدينة الجزائر، كما عمل على التصدي لمحاولة جاك سوستيل في خلق ما يعرف بالقوة الثالثة، وعمل على توحيد الصفوف داخل الثورة.
- ✓ استطاع عبان رمضان بجهوده رفقة بعض القادة من عقد أول مؤتمر في الثورة سمي بمؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وكان له الدور الرئيسي في هذا المؤتمر، الذي أقر بجملة من القرارات أهمها أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، وبالرغم من وجود بعض الاختلافات والانتقادات التي وجهت لهذا المؤتمر إلا أنه كان نقلة نوعية في تاريخ الثورة التحريرية.
- ✓ حاول عبان الإبقاء على مقررات الصومام، إلا أن ذلك لم يحدث، وتم عقد مؤتمر القاهرة ما بين 20–28 أوت 1957، وتم التخلي كليا عن ما تم تقريره في مؤتمر الصومام سابقا، كما برز سيطرة العسكريين على زمام الأمور.
- ✓ منذ انضمام عبان رمضان إلى الثورة وهو يؤمن بفكرة الاستقلال التام والكلي للجزائر، وهذا ما أكده في محاولاته بالاتصال بمبعوثين عن الحكومة الفرنسية، وفرض شروط جبهة ت والمتمثل في الاستقلال.
- ✓ كان لعبان رمضان علاقات متنوعة أهمها تلك التي ربطته مع قادة المناطق والولايات، والتي اتسمت بالاتفاق في بعض المواقف، والاختلاف في البعض الآخر، أما علاقته مع تيارات الحركة الوطنية من بيانيين وعلماء وشيوعيين فقد تميزت

بالتواصل، وعمل عبان بجهد لكي يقنع هذه التيارات للانضمام إلى الثورة وهذا ما تم فعلا، فقد أصبحت جبهة ت و يدا واحدة و شعارها الاستقلال لا غير، وبالنسبة لعلاقة عبان مع الوفد الخارجي، فقد اضطربت خاصة فيما يتعلق بأمور السلاح وكذا بعد عقد مؤتمر الصومام وظهرت خلافات بينهم، كما عمل عبان على الاحتكاك بالأوساط الأوربية المتواجدة في الجزائر، حيث وجد في عائلة بيار شولي سندا له ولرفاقه في السلاح.

- ✓ إن تطور الخلاف بين عبان رمضان وبعض قادة الثورة، دفع ببعض رفاقه إلى اغتياله يوم 27 ديسمبر 1957، وحسب جلاديه أنهم أنقذوا الثورة، لان أفكاره تختلف تماما عن أفكارهم، ولا حل للخلافات التي بينهم سوى التخلص من عبان.

وفي الأخير نخلص إلى أن عبان رمضان، كان رجلا سياسيا بالدرجة الأولى، كما كان ذا ثقافة متميزة ميزته عن غيره من مناضلي و قياديي ج ت و ، ومتشبعا بأفكار الحرية والاستقلال، ويأمل بتحقيق أهدافه. عبان وكأي إنسان له ايجابيات وله سلبياته ومن سلبياته انه كان يحب فرض رأيه، كما كان ذا طبع متشدد وحاد في بعض الأحيان، هذا ما جعل رفاقه أو الأصح إخوته يعدمونه ويتخلصون منه بدم بارد.

شخصية مثل عبان رمضان كان سيكون لها وقع تاريخي وشأن كبير فيما تبقى من عمر الثورة (1957–1962) وفي الجزائر المستقلة لو قدّر له أن يعيش، إلا أن الأقدار شاءت أن ترفع راية الاستقلال في غياب هذا المناضل، رحمة الله عليه وعلى جميع شهداءنا الأبرار.

-الملحق رقم: (01).

صورة لعبان رمضان.[1]

[1]- لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 04.

-الملحق رقم: (2).

عبان رمضان– تونس، صيف57 [1].

[1] –عمر بوداود، المصدر السابق، ص 97.

المختصرات

المختصرات باللغة العربية :

جبهة.ت.و: جبهة التحرير الوطني.

جيش.ت.و: جيش التحرير الوطني.

ل.ت.ت: لجنة التنسيق والتنفيذ.

ح.ا.ح.د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

المختصرات باللغة الفرنسية:

CNRA: conseil national de la révolution d'Algérie .

CCE: commission de coordination et d'exécution.

FLN: front de libération national.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر باللغة العربية:

1. أنري فافرود شارل، الثورة الجزائرية، ترجمة، كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.
2. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1952، ترجمة، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.
3. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر–القاهرة) 1954–1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة، الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
4. بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004.
5. بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، ترجمة، مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
6. بن خدة بن يوسف، اتفاقيات ايفيان، تعريب، لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
7. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر، ترجمة، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
8. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
9. تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر والرمز والمال، ترجمة، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
10. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
11. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الحكمة للنشر، 1983.
12. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، د م، 2007.
13. دوشمان جاك، تاريخ جبهة التحرير الوطني، ترجمة، موجد شرار، منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

14. الذيب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
15. الشريف ولد الحسين محمد، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
16. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
17. عباس فرحات، تشريح حرب، ترجمة، أحمد منور، مطبعة المسك، الجزائر، 2010.
18. عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة، فيصل الأحمر، مطبعة لمسك، الجزائر، 2010.
19. عباس فرحات، ليل الاستعمار، ترجمة، أبوبكر الرحال، منشوراتANEP، الجزائر، 2005.
20. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، دار الأمة، الجزائر، 2011.
21. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.
22. مالك رضا، الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة فارس غصوب، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2003.
23. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، مج3، ج3، عالم المعرفة، الجزائر ،2010.
24. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ترجمة، محمد الشريف بن دالي الحسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002.
25. الهشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
26. المجاهد، "نصف الشهر العسكري"، العدد 24، 1958/5/29، ج1، وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

27. المجاهد، "عبان يستشهد في ميدان الشرف"، العدد 24، الخميس 1958/5/29، ج1، وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

ثانيا: المصادر باللغة الفرنسية

1. Mameri Khalfa, abane ramdane finalement la père de l'indépendance, thala editions, alger, 2009.
2. Lebjaoui Mohamed, vérités sur la révolution algérienne, editions ANPE, 2010.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1. أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962 قصص حرب، ج2، دار ريم للنشر، الجزائر، 2013.
2. إحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات ANEP، 2002.
3. ــ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
4. أحمد عمرو عمرو وأحمد عمرو عبد الرؤوف، مذاهب وشخصيات أحمد بن بيلا ابن شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، د م، د ت.
5. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج8، منشورات الرياحين، الجزائر، 2013.
6. بن البشير العمامرة سعد، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، ط1، قصر الكتاب، البليدة، 1997.
7. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
8. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
9. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

10. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11. بومايدة عمار، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تقديم، عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

12. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب، 1999.

13. الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

14. زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى أنموذجا، المطبعة الرسمية، بئر مراد رايس، 2007.

15. زيدان زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F.L.N ، دار الهدى، الجزائر، 2009.

16. سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (01 نوفمبر 1954- 19 سبتمبر 1958)، وزارة الثقافة، 2008.

17. الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

18. عباس محمد، ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.

19. ـــ، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005.

20. ـــ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

21. ـــ، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22. عبد القادر حميد، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

23. ـــ، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

24. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

25. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر،2000.

26. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر،2009.

27. ـ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

28. معمري خالفة، عبان رمضان، تعريب، زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

29. ـ، عبان رمضان المحاكمة المزيفة، Edition Mehdi، tizi ouzo، 2012.

30. نور عبد القادر، حوار حول الثورة، إعداد وتقديم، الجنيدي خليفة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986.

رابعا: المقالات والدوريات:

1. الصالح عابد، عبان رمضان الطموح القاتل لقيادة الثورة 1955–1957، كان التاريخية، العدد 27، مارس 2005، جامعة قالمة، الجزائر.

الجرائد:

1. جريدة الحياة، هابت حناشي، "الأسرار الخطيرة لمقتل عبان رمضان من طرف رفاقه في تيطوان المغربية"، السبت 20 ديسمبر 2014.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية

1. بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، إشراف، شاوش حباسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
2. خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، شاوش حباسي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.
3. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
4. كرليل عبد القادر، تدويل القضية الجزائرية وانعكاساته على المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1955-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.
5. رتيبة جعفر، لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956-1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، إشراف مزيح الخميسي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، 2013-2014.
6. سيد علي أحمد مسعود، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيما 1960-1961 من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 الى27 أوت 1961، رسالة نيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،2001-2002.

7. شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005 -2006.
8. مسعودي رجاء، الثورة بين مؤتمر القاهرة والحكومة المؤقتة أوت 1957 سبتمبر 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف، مريم الصغير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، 2010-2011.

سادسا: الموسوعات

1. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1993

سابعا: حصص تلفزيونية

1. أحمد منصور، شاهد على العصر،"استقلال الجزائر كما يراه أحمد بن بلة"، 2002/11/10.
2. ناصر جابي، كريتيكا، "ناصر بوداود يتحدث عن اغتيال عبان رمضان"، قناة الخبر، "You tub".